

الفهرست

1	مدخل:
3	المقدمة
3	حرب السلام :
5	أرض الحُمر الجغرافية
9	بحيرة نُو:
14	نزوح دينكا نقوك إلى منطقة أبيي:
14	(ملحق):
19	أبيي أرض الحُمر المسروقة
21	الخطة الامريكية لتقسيم السودان
23	المهدي والدجال وعيسي المسيح
36	المهدي البيتي هو عيسي ابن مريم :
37	القحطاني:
44	الخاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

مدخل:

جاء في كتاب سلسلة قضايا سودانية للنقاش يحمل عنوان (اتفاقية السلام) جاء فيه ص46 حول منطقة أبيي:

5- تحديد الحدود الجغرافية:

1-5: تنشئ رئاسة الجمهورية مفوضية حدود أبيي لتحديد وترسيم منطقة مشيخات دينكا نقوك التسع التي حُوت إلى كردفان سنة 1905م والمشار إليها هنا كمنطقة أبيي.

2-5: تحدد الرئاسة تكوين مفوضية حدود أبيي والإطار الزمني المتاح لها غير أن اللجنة ستضم من بين ما تضم خبراء وممثلين عن المجتمعات المحلية والإدارة المحلية تنهي اللجنة أعمالها خلال فترة السنتين الأولين للفترة الانتقالية.

3-5: تقدم مفوضية حدود أبيي تقريرها النهائي للرئاسة حال الفراغ منه وعند عرض التقرير النهائي عليها تقوم الرئاسة باتخاذ الإجراءات اللازمة مباشرة لإدخال الوضع الإداري الخاص لمنطقة أبيي حيز التنفيذ. أهـ.

وقال أمير عبد الماجد في الصفحة السابعة من الصحافة عدد السبت 23 يوليو 2005م تحت عنوان: (النار القادمة من أبيي) – الحلقة الأولى قال: " في المفاوضات وبين ثنايا الحوار تقدم المبعوث الأمريكي الخاص السيناتور جون دانفورت بمقترح حمل اسم (مبادئ الاتفاق بشأن أبيي) في التاسع عشر من مارس 2004م وسلمه للنائب الأول آنذاك على عثمان محمد طه ودكتور جون قرن النائب الأول للرئيس حالياً وقائد الحركة الشعبية واعتمد المقترح كأساس لحل النزاع بشأن أبيي مقترح السناتور دانفورت المعتمد قال في ديباجيته إن أبيي هي جسر بين الشمال والجنوب يربط شعب السودان وقال في المادة التي حملت الرقم (1-1-2) تعريفاً للمنطقة أنها منطقة مشيخات دينكا نقوك التسع التي حُوت إلى كردفان في عام 1905م.

وهذه المادة لها ارتباط وثيق بالإشكال الحالي المتعلق بتقرير لجنة الخبراء وتجاوز صلاحياتها... إلى جانب البند (5) في اتفاق أبيي الذي تحدث عن تحديد الحدود الجغرافية وقال في المادة

(1-5) الآتي:

تنشئ رئاسة الجمهورية مفوضية حدود أبيي لتحديد وترسيم منطقة مشيخات دينكا نقوك التسع التي حُوت إلى كردفان في عام 1905م والمشار لها هنا بمنطقة أبيي). أهـ.

التعليق :

لقد أصبح المطلوب تحديده هو حدود بحر الغزال التي ضُمت إلى كردفان عام 1905م وهي المشار لها هنا بمنطقة أبيي وما كان ذلك ليخلق إشكالاً بين الدينكا نقوك والحمر ولكن يبدو أن هناك جهات تعتمد إثارة الفتنة بين الحمر والدينكا لتجد لها موطئ قدم ومدخل إلى زعزعة أمن السودان كما توقعت ذلك مجموعة الأزمات الدولية لأنه في الأصل لم تكن تلك الحدود تابعة لدينكا نقوك ولكنها كانت حلقة تواصل (جسر) كما سماها دانفورث بين الشمال والجنوب وليس للنزاع فخرجت من هدف التعايش (التواصل) إلى حلبة الصراع والقتال.

المقدمة

حرب السلام :

اوردت صحيفة الصحافة في صفحتها الأولى بتاريخ 26 يوليو 2005م نقلاً عن: نيروبي وكالات .

"قالت مجموعة المنظمات الدولية امس أن اتفاق نيفاشا يمثل نجاحاً كبيراً على الصعيد الأفريقي الا أنه عرضة للخطر بسبب تردد الحزب الحاكم وتأخر الإصلاح في حركة التمرد والخلاف بشأن النفط.

وذكرت المجموعة في تقرير اتسم بالتشاؤم بشأن اتفاق يناير أن تنفيذ (الاتفاق) يتباطأ كثيراً.

وأضافت هناك حالة إحباط متزايدة لأن التوقعات المبكرة بشأن السلام لم تتحقق.

وقال كبير محللي المجموعة الدولية لشئون القرن الأفريقي في مؤتمر صحفي (رغم أنه خطوة على الطريق الصحيح ... فينبغي للمجتمع الدولي أن لا يقنع بهذه النتيجة وينسى أمر السودان ويعتبر (الاتفاق) قصة نجاح).

وأضاف سيكون الطريق صعباً وخطراً في المستقبل، وذكرت المجموعة أن العائق الرئيسي هو غياب الإرادة السياسية لدى حزب المؤتمر الحاكم متهمة إياه بأنه وقّع الاتفاق في يناير لتحويل أنظار المجتمع الدولي عن صراع دارفور. وقالت المجموعة (أنه في حال الموافقة على الانفصال فستحرم الخرطوم من ثروة نفطية ومعدنية كبيرة تتركز في الجنوب)، وأضاف التقرير وعنوانه (سلام السودان الهش) قائلاً: " انه يرغب في أن يبدو متعاوناً على الأقل حتى يدرأ الضغوط الدولية فيما يخص الوضع في دارفور ولكن لديه حافزاً قوياً للإنتقاص من الاتفاق مع الوقت".

وتابع التقرير (أنه ينشط في تشجيع العداء بين الجماعات الجنوبية على أمل أن يتبين أن الصراع الداخلي في الجنوب يزعزع الإستقرار الى حد يمكن منه تاجيل الإستفتاء لاجل غير مسمى دون أن يكون هو المعلوم).

ومن جهة أخرى فإن الحركة الشعبية لتحرير السودان متاخرة جداً عن جدولها الزمني للتحويل من حركة تمرد الى حركة سياسية ودمج مقاتليها في جيش جديد.

وقالت المنظمة (إن تنفيذ الجدول الزمني لتحويل الحركة الشعبية تباطأ الى حد بعيد بسبب التمرکز الشديد لعملية اتخاذ القرار والافتقار لبعض القدرات الى جانب وجود مشاكل في السيولة النقدية) .

كما أن استمرار وجود مليشيا قوات دفاع جنوب السودان والتي كانت تعارض الحركة الشعبية في الماضي في الجنوب يمثل عائقاً آخر، وقالت المجموعة الدولية (إن المليشيا التي اتفق الجانبان من خلال التفاوض على حلها فعلياً ينبغي الآن دمج مقاتليها في هياكل الحركة الشعبية لمنع الخرطوم من استخدامهم في تقويض السلام).

ويلقى الخلاف بشأن توزيع موارد النفط في جنوب السودان بظلاله على الإتفاق الذي ينص على أن تذهب نصف عائدات النفط في الجنوب الى سلطات المنطقة.

أما المشكلة الأكثر تعقيداً فهي الخلاف بشأن الترسيم الدقيق للحدود بين الشمال والجنوب حيث يطالب الجانبان بمنطقة توجد بها حقول نفط، وقالت المجموعة إنه زيادة على ذلك وقعت الحركة الشعبية بشكل منفرد على عدد من الصفقات التي تتسم بالتهوّر بينها صفقة مع شركة وايت نايل البريطانية للتنقيب، الأمر الذي أثار غضب الحكومة.

وخلصت المجموعة الى أن مثل هذه الخلافات يمكن أن تعلق عملية توزيع عائدات النفط الى أجل غير مسمى وهو أمر من شأنه أن يضعف قدرة الحركة الشعبية لتحرير السودان على تطبيق اتفاقات السلام الى جانب زيادة الافتقار الى الثقة المتبادلة.

أرض الحُمر الجغرافية

عندما أتحدث عن أرض الحُمر أقصد بها البقعة الجغرافية التي يحدها من الجنوب نهري (الغزال والزراف) وهي حدود طبيعية واضحة المعالم وتمتد شمالاً الى الأضية هذه الأرض لا يحق لاحد زحزحة الحُمر منها لانها ديارهم ويوجب الشرع دفاع ابنائها عنها إذا تدخلت أيدي لآخراجهم عنها يقول تعالى: (أَإِن لِّلَّذِينَ يُفَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدَمَتِ سَوَاعِمٌ وَبِيعَ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) الحج الآية 39-40 .

لقد تم تقسيم أرض الحُمر إدارياً بين اربع مديريات هي بحر الغزال واعالي النيل ودارفور وكردفان وأن ذلك لم يحرك ساكناً في ابناء الحُمر ولم يوجب الدفاع عنها لانهم لم يخرجوا من أرضهم وظلوا بها الى اليوم. لأن التقسيم الإداري للمديريات يتبع في النهاية الى إدارة سياسية موحدة يضمها السودان الكبير بشماله وجنوبه وشرقه وغربه ففي الغرب يتبع جزء من أرض الحُمر لدارفور وكردفان والجنوب فيه أجزاء من أرض الحُمر التابعة لإدارتي بحر الغزال واعالي النيل وأن أرض الحُمر بهذا الوضع الجغرافي يجعلها الضامن الوحيد للسودان من التقسيم والتجزئة الى دويلات ذات إدارات سياسية مستقلة لأنه في حال انفصال الجنوب عن الشمال بسبب منحهم تقرير المصير فإن مصير منطقة الحُمر الواقعة في إقليمي بحر الغزال وبحر الزراف باعالي النيل يحددها أبناء الحُمر وليس دينكا تفوك أو التوج أو الروينق لأن لكل هذه القبائل حدودها الجغرافية الواضحة المعالم التي تخص كل قبيلة فلا يحق لقبيلة التصرف في أرض قبيلة أخرى فلا يجوز شرعاً ولا يوجد قانون وضعي يجوزه لأنه تصرف في حق الغير بدون اذنه.

هذا الحق الشرعي والقانوني للحُمر هو الذي يخرج إتفاق نيفاشا بين الحكومة والحركة الشعبية الخاص بإعتماد حدود 1956م من الشرعية ومنتهاكاً لحقوق الحُمر المدنية كحد لفصل الجنوب إذا صوّت الجنوبيون لصالح قرار الانفصال وأول خريطة عرفت في المنطقة ضمت بحر الغزال الى كردفان في العهد التركي وكانت تغطي جزء من أرض الحُمر ولم تشمل كل أرض الحُمر الممتدة على امتداد نهر الغزال ونهر الزراف غرباً وشرقاً بأحداث ووقائع يشهد عليها تاريخ المنطقة ومدونة في التاريخ وأستدل على ذلك بما أورده أمير عبد الماجد في الحلقة الثالثة من مقاله (النار القادمة من أبيي) في صحيفة الصحافة بتاريخ 30 يوليو 2005م يقول:

"عبد الرسول النور أحد قيادات حزب الأمة وأحد أبرز قيادات المسيرية وعضو وفد المفوضية، لديه رؤية لأحقية المسيرية ربما رسمت صورة عن قرب لغضب المسيرية من تقرير الخبراء، وهي رؤية تستند الى أن المسيرية وصلوا المنطقة في القرن السابع عشر واستوطنوا هناك الى الآن مما يعني أن الحياة هناك لم تشهد تغيرات كبيرة على المستوى الديمغرافي، وشواهد عبد الرسول على أحقية المسيرية بالمنطقة تعتمد في بعض جوانبها على شهادات كتاب زاروا المنطقة في تلك الفترة كالرحالة التونسي وبعض المسؤولين الإنجليز الذين تحدثوا عن وقائع بعينها كالحرب التي اشتعلت بين السلطان (تيراب) سلطان درافور والسلطان (هاشم) سلطان المسبغات في كردفان وهي حرب أشار المؤرخون فيها الى المسيرية وقالوا إن تدخلهم في الحرب رجح كفة السلطان تيراب عام 1756م أي قبل أكثر من نصف قرن من الغزو التركي .

ويدلل عبد الرسول النور على عدم وجود الدينكا بالمكان عبر واقعة عصيان المسيرية ومعارضتهم للحكم التركي الذي قضى على سلطنة المسبغات في عام 1822م فارسل لهم الحاكم التركي حملة تأديبية لاختضاعهم بقيادة أغا باشا الذي قُتل في المعركة بعد هزيمة جيشه، يقول عبد الرسول هنا(لم يذكر التاريخ شيئاً عن مشاركة الدينكا في هذه المعركة رغم انها كانت في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر... ويضيف ولم يشاركوا ولم يذكر المؤرخون شيئاً عنهم في معركة دارت بالقرب من منطقة أبيي الحالية... لانهم ببساطة لم يكونوا هناك) اهـ.

كل هذه الشواهد والشهادات تؤكد ملكية الحُمر الخالصة لمنطقة أبيي الى ضفاف بحر الغزال والزراف فهم كقبيلة غير معنيين بفصل الجنوب عن الشمال بشرط ألا تُضم منطقة أبيي الى ضفاف بحر الغزال والزراف الى الجنوب إذا اختار الجنوبيون الانفصال .

جاء في الأثر عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : (تقتل فنتان على دعوى جاهلية عند خروج امير وقبيلة فتظهر الطائفة التي تظهر وهي ذليلة(او حقيرة) فيرغب فيها عدوها الذي يليها فيقتحم في النار) رواه الحاكم في المستدرک ج(4).

اوردت صحيفة الصحافة في عددها (4360) بتاريخ 25 يوليو 2005م في الصفحة الخامسة تحت عنوان (النار القادمة من أبيي) الحلقة الثانية ، بقلم امير عبد الماجد واقف فيه عند الفقرة الجوهرية اساس النزاع بين الحُمر ودينكا نقوك وهي الفرضية السابعة .". الفرضية السابعة وهي فرضية استقتها من مرافعة حكومة السودان تقول:(إن المنطقة الوحيدة التي تأثرت بقرار سلطات الحكم الثنائي القاضي بادارة دينكا نقوك لجزء من كردفان كانت المنطقة الواقعة جنوب بحر الغزال وأن دينكا نقوك استقروا في المساحة شمال النهر فقط عام 1905م).

وتعتقد حكومة السودان أنه وقت صدور القرار القاضي بوضع منطقة دينكا نفوك تحت سلطات إقليم كردفان في هذا الوقت كان سلطان نفوك واناسه يسكنون المنطقة جنوب بحر العرب وأن الحكم الثنائي كان يعترف بان بحر العرب هو الحدود الشمالية بين اروب بيونق والمسيرية الحُمُر بالإضافة الى أن المنطقة الوحيدة التي نقلت تبعيتها الإدارية الى كردفان كانت تلك الواقعة جنوب بحر العرب وهي المنطقة التي كان يسكنها دينكا نفوك وتوش".

وتحليل الخبراء لهذه الفرضية قال الاتي :

" تتسم بيئة الحكومة وتفسيرها لحدود 1905م بالصدقية منذ الوهلة الاولى لانها مسنودة بوثائق معاصرة مضمنة في التقارير السنوية حول اقليمي كردفان وبحر الغزال وتنص نصوصا صريحة حول كون بحر العرب كان يمثل الحدود بين الإقليمين بالإضافة الى الخرائط المعاصرة وشبه المعاصرة التي توضح أن الحدود بين الاقليمين كانت تمتد على طول بحر العرب. أنظر الخريطة التي توضح الحدود الإدارية بين مديريتي كردفان وبحر الغزال في العهد التركي ص(12).

الخبراء وصفوا هذه الحجة الحكومية في تقريرهم ب(العقلانية) بعد اطلاعهم على خارطة اعدتها ادارة المخابرات عام 1904م استنادا الى ما اورده الميجور ويكنسون عن رحلته عام 1902م من الابيض الى دار جائق كما يقول الخبراء يصبح من المنطقي استخلاص أن العرب الحُمُر كانوا يعيشون بجوار بحر العرب وأن ويكنسون لم يمر في رحلته تلك بقري دينكا نفوك الا بعد أن قطع مسافة (15) ميلا بعد نهر العرب .

يقول التقرير أنه إذا حاول المرء تحديد الأميال التي ذكرها ويكنسون لكل مرحلة من مراحل رحلته فسيتوصل الى أن النهر الذي اطلق عليه نهر العرب كان في الحقيقة هو رقبة الزراف (نول).

أقول: هذه الحقيقة يؤكدها ما ورد في تقرير الخبراء في نفس المقال جاء فيه : (فقد ذكر الميجور بريسفال اثناء سفره من واو الى منطقة اروب بيونق عام 1904م ان نهر الكير يبعد مسافة (50) ميلاً جنوب بحر العرب).

التعليق:

عند دخول الإنجليز الى السودان كانوا يسمون المناطق والأماكن بلسان سكانها أو بلغتهم الإنجليزية إذا تعذر ذلك، وهذا يؤكد أن سكان بحر الغزال وبحر الزراف اللذان يقعان جنوب بحر العرب انما هي مناطق عرب الحُمُر لأنها تحمل لغتهم وعنهم سجّل الإنجليز اسم

بحر العرب وبحر الغزال وبحر الزراف بالحرف اللاتيني فالعرب يسمون النهر بـ(البحر) وهي لغة عربية فصيحة.

وأن الدينكا يسمون النهر بـ (كير) وعندما تجاوز الميجور ويكنسون الى الجنوب وجد قرى دينكا نفوك. وهو ما توصل اليه الميجور بريسفال حين وجد أن نهر (كير) يبعد 50 ميلاً جنوب بحر العرب.

وهذا أبرز الحقيقة الآتية وهي:

هناك حدود قبلية بين قبيلتي الدينكا نفوك والتوج تحدها معالم على الأرض لا تخفى على احد من العرب الحُمُر أو دينكا نفوك وكل من يريد ان يشهد للحق وبالحق فالمواقع التي تحمل الأسماء العربية هي أرض الحُمُر بلا منازع والمناطق التي تحمل اسماء لغة الدينكا فهي أرض دينكا بلا منازع وإن هنالك تداخلاً ادارياً لا علاقة له بالحدود القبلية لان الادارة قومية وليست عنصرية فإن الحدود الادارية قسمت منطقة قبيلة الحُمُر التي يحدها من الجنوب الغربي بحر الغزال ومن الجنوب الشرقي بحر الزراف ستظل ارضاً للحُمُر مهما كانت تبعيتها الادارية كما ستظل الأراضي ملكاً لاصحابها الحُمُر الذين تفرقت أرضهم بين بحر الغزال في الجنوب الغربي واعالي النيل في الجنوب الشرقي وكردفان في الشمال وأن هذه الأرض لا تدخل في تقرير المصير المتفق عليه بين الإنقاذ والحركة الشعبية واذا كان الفصل عنصرياً فعليه الأيمس بحر الغزال وبحر الزراف وبحر العرب لانها ملك لقبيلة الحُمُر فلا يحق لقبيلة غيرهم تحديد مصيرها بل كل يقف عند حده القبلي، واذا ارادت الحركة الشعبية وحكومة الإنقاذ تقسيم حدود المديرية على اساس قبلي عنصري فإن المنطقة الواقعة من (الأضية) في الشمال الى نهر بحر الغزال ونهر الزراف في الجنوب تُضم في محافظة واحدة تحمل اسم محافظة الحُمُر أما اذا تحلى القادة السياسيون بروح القومية وسموا عن الترددي في انكفاء العنصرية فستظل قبيلة الحُمُر بحدودها الجغرافية التي تتبع الآن الى ولايتي بحر الغزال في جزئها الجنوبي الغربي وولاية الوحدة في اعالي النيل في جزئها الجنوبي الشرقي لأنها منطقة وجودهم الطبيعي ولم يتخلوا عنها في يوم من الأيام حتى عندما بلغ التمرد أوجّه وانسحبت الحكومة من بحر الغزال وبحر الزراف قاوم الحُمُر التمرد ووصلوا تلك المنطقة لانها ملك لهم وليس للدينكا فقاتلوا التمرد ولم يغادروا المنطقة الى اليوم. فاذا كان الحُمُر قد تمسكوا بأرضهم في حالة الحرب فلا احد يسلبهم أرضهم في حالة السلم.

بحيرة نُو:

تمثل ضفاف نهريّ الغزال والزراف الموطن الجغرافي والسياسي لقبيلة المسيرية، فإن بعد المنطقة الجغرافي ووعورة طرق الوصول إليها جعلها شبه مستقلة عن نفوذ السلطنات التي كانت في كردفان و دارفور والسلطنة الزرقاء ومثلت ضفاف النهريين موطناً جغرافياً للقبيلة لأن وديان الأنهار تفيض وتغمر مساحات واسعة من الأراضي المنبسطة وعندما تنحسر المياه في فترة الصيف تنبت في مرقد المياه الكلاً المرئ تأكل منه أنعامهم فتمتلئ لحماً وتجد لهم باللبن الغذاء الأساسي للمسيرية وقديماً قال الناس ((الشعر ديوان العرب)) وتاريخ المنطقة يحفظ لنا وجود المسيرية على ضفاف نهري الغزال والزراف ومن تلك الآثار: تتناقل الأسرة أنشودة لأم كلثوم بنت الفضيل ابن رحمة والدة جدي لأمي تمدح فيها زوجها عبد القاسم وتقول الأبيات:

كان خوفوه ما بخاف

وكان خلّوه يزيد تلاف

أب شيشة تور القراف

برعى بيك الدفاف

وعبد القاسم لقبه (أب شيبة) ولكنها قالت (أب شيشة) بالترخيم والدفاف مفردھا (دفة) وهي لحن في الكلمة العربية (ضفة) وجمعها ضفاف) والمقصود بها ضفاف بحري الغزال والزراف. لقد عاش عبد القاسم في الفترة (1800 - 1879م) معاصراً لسلطنة الفونج وتوفي في العهد التركي وعلى مجري هذا النهر توجد بحيرة (نُو) وهي موضع إنداح فيه النهر في مساحة شاسعة أدى إلى تغيير ملحوظ في مناخ المنطقة فعندما تهب الرياح الجنوبية الغربية فإنها تنتشع ببخار الماء من مسطح البحيرة المائي فيتحول إلى نسيم عليل منعش للنفس فيطلق عليه المسيرية كلمة (نُو) بفتح النون وسكون الواو ومعناها الهواء الرطب الذي يحمل رائحة الماء فهي تماثل كلمة (الصبا) في لغة عرب الجزيرة والنبات النضير المنتشع بالماء يطلق عليه المسيرية كلمة (مناو) اشتقاقاً من كلمة (نُو) وهنالك زهرة (النوني) أسمها مشتقاً من (نُو) لأنها لا تنبت في الماء المستديم.

واخذ المستعمرون والمكتشفون من المسيرية أسماء المعالم على النهر فسموا الجزء الغربي من النهر بحر الغزال وسموا الجزء الشرقي بحر الزراف وأطلقوا كلمة المسيرية (نُو) على البحيرة الواقعة على مجرى النهر. وحتى دينكا التوج أطلقوا إسم (جور) على إمتداد بحر

الغزال لتواجد العرب على ضفافه لأن كلمة (جور) عندهم تعني (العرب) فهي شهادة من الدينكا أنفسهم بأن بحر العرب هو بحر الغزال.

وهذان النهران (بحر الغزال والزراف) هما الموطن السياسي والجغرافي لقبيلة المسيرية ولكن يرغمهم الذباب والبعوض في فترة الخريف للنزوح إلى جنوب كردفان ومع بداية توقف الأمطار فإنهم يغفلون راجعين للإستقرار حول ضفاف النهرين إلى أن يجبرهم البعوض والذباب للنزوح شمالاً في العام القادم وهذا سبب ترحالهم .

ان سبب مغادرة المسيرية لبحر الغزال والزراف المؤقت هي الظروف الطبيعية في فترة الأمطار فيلجأون إلى جنوب كردفان ثم لم يلبثوا ان يعودوا إلى بحر الغزال لأنها موطنهم الجغرافي والسياسي وعن المسيرية اخذ الإنجليز اسم مديرية بحر الغزال السياسية فهي مديرية المسيرية الخاصة بهم ولو لم يجد الإنجليز المستوطنين من المسيرية لأطلقوا على معالم بحر الغزال أسماء المواطنين فيها أو أطلقوا عليها اسم مكتشفها مثل بحيرة (دوارد) أو بحيرة (كيوجا) أو بحيرة (توركانا). أو بحيرة رودلف.

قد يجادل أهل كردفان المسيرية في ملكية الأرض أما سكان بحر الغزال إلى نهر الجور والجزء الواقع شمال بحر الزراف من أعالي النيل إلى حدود كردفان فإن هذه البقعة من الأرض خالصة للمسيرية لأنها تحمل توقيعهم وبصمة يدهم فلا منازع لهم في إحتكارهم لملكية هذه الأرض فإسم النهر في الشمال (النيل) و في كل مرحلة من مراحل يتغير اسمه تبعياً لتسمية السكان المحليين حوله ومعلوم انه لم يوجد تداخل بين القبائل قبل الإنجليز فكل قبيلة كانت تعيش في وحدة إدارية منفصلة ولا سلطان لها على القبائل المجاورة وكانت تفصل بين القبائل المتجاورة خطوط نار عازلة تمثل حدودها السياسية والإدارية لأن أي احتكاك بين أي قبيلتين متجاورتين يعني الحرب والاقتيال. فكانت كل حدود قبيلة تمثل دولة مستقلة بذاتها، ولكن بعد دخول المستعمر الإنجليزي وبسطه لسيطرته على الجميع وبسطه للأمن حدث التداخل بين القبائل وبناء على هذه الحقيقة فان الحدود الجغرافية والسياسية لكل قبيلة هي ما كانت قبل دخول الإنجليز وليست الحدود الإدارية التي صنعها الإنجليز لتسهيل مهمتهم في إدارة أمن واقتصاد البلد. وهذه هي الفترة التي تسللت فيها قبائل الدينكا والنوير إلى شمال نهري الغزال والزراف واستوطنوا في منطقة المسيرية وهذا يمنحهم حق المواطنة ولكن لا يمنحهم حق ملكية الأرض وتقرير مصيرها والحقيقة الهامة هي ان المسيرية وُجِدُوا في هذه المنطقة قبل أن يوجد السودان كدولة في حدوده السياسية وكانت بحر الغزال تمثل دولة المسيرية السياسية قبل ان يوجد السودان السياسي وإذا

لم يرض السودانيون بالمسيرية في السودان الجديد فما عليهم إلا ان يفصلوا بحر الغزال والزراف عن هذا السودان الجديد وفي هذه الحالة ستكون للمسيرية دولتهم المستقلة عن السودان وستتعامل مع السودان الجديد بحسن الجوار وتقيم معه علاقات دبلوماسية مميزة وربما معاهدة دفاع مشترك وإذا أدركت القبائل الجنوبية المجاورة للمسيرية هذه الحقيقة وهي أكثر القبائل المطالبة بالانفصال. فإنهم سوف يفكرون ألف مرة ومرة في الإقدام على خيار الانفصال . واني على يقين تام بأن هذه المنطقة بالتحديد هي العصب الرابط بين شمال السودان وجنوبه وصمام الأمان لوحدة السودان. والمطلوب من السياسيين والمتقنين في الحركة الشعبية بوجه خاص التنبه لهذه الحقيقة قبل الإستفتاء المرتقب لان منطقة المسيرية بموقعها المميز هي وحدها الكفيل الذي يجعل الوحدة خياراً جذاباً للجنوبيين

ولإيضاح فقد أرفقت الملحق (أبيي مركز الصراع) من المنشور رقم (21) (المخلص من شر الدجال وحروب

الروم) تحت عنوان : أبيي مركز الصراع

في تحليل سياسي للشارع السياسي تحت عنوان النزاع القبلي في ((أبيي))

الحقائق الغائبة:

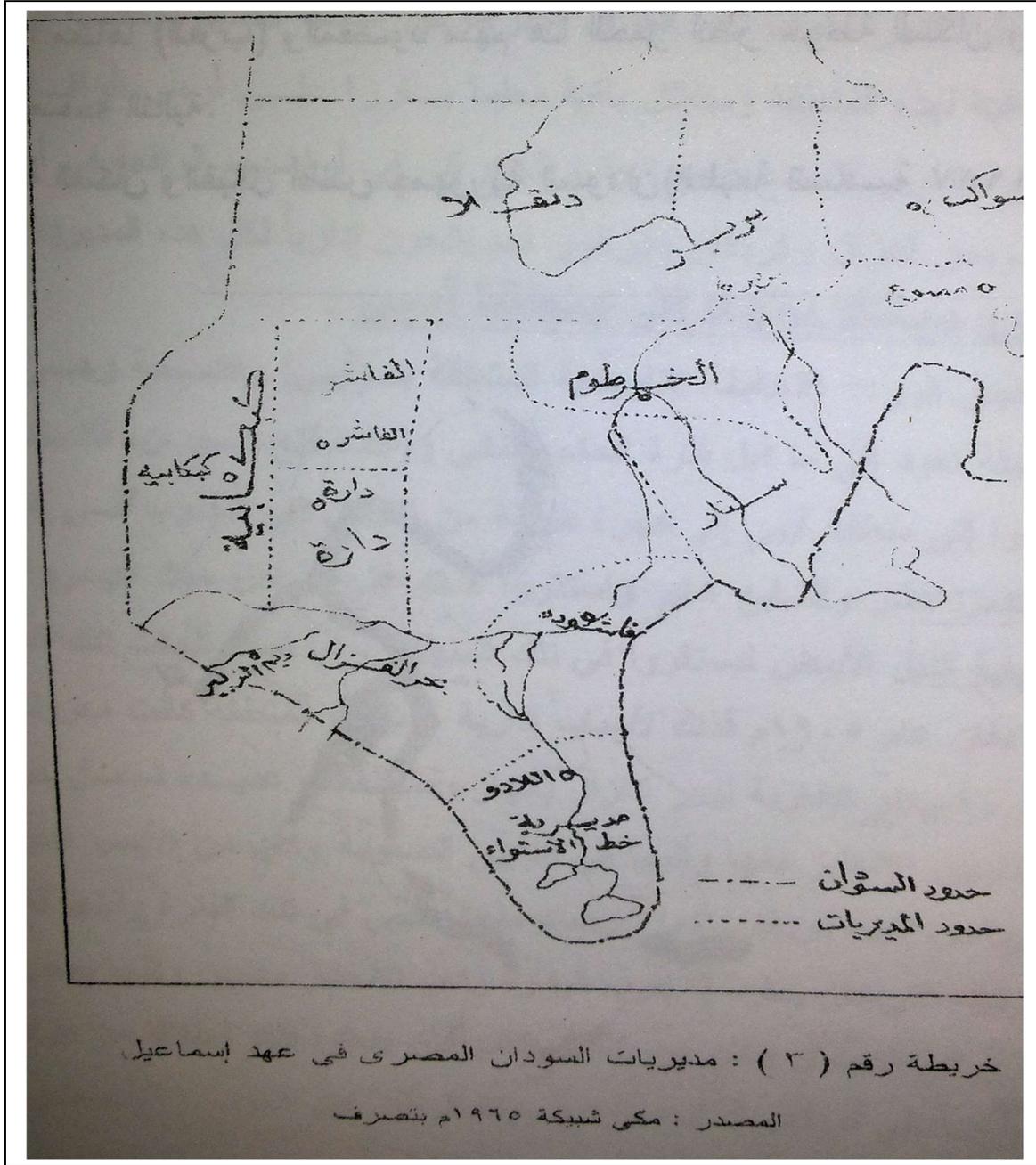
(جاء في مقال الكاتب الصحفي والمحلل السياسي آدم العمراني المقيم في المملكة العربية السعودية أن مخطوطة الفكي النور موسى المؤرخة عام 1110هـ -1700م تعتبر أقدم أثر للمسيرية في الإستقرار في أبيي قال هندرسون في كتابه مذكرات هجرة المسيرية إلى جنوب غرب كردفان المجلد ((22)) ان النور موسى هو أقدم شخص يؤرخ لهجرة المسيرية من مملكة وداي بين دار فور والكفرة إلى وطنهم الجديد - ذكر التونسي، الرحالة والمؤرخ الذي زار المنطقة في القرن الثامن عشر أن المسيرية تحالفوا مع السلطان هاشم سلطان المسبغات في كردفان لصد عدوان السلطان تيراب سلطان دارفور عام 1785م مما يؤكد بأن في ذلك الوقت كان المسيرية استقروا سلفاً في كردفان لفترة طويلة مكنتهم من أن يفهموا الأوضاع السياسية ويشاركوا في صنع الأحداث، قال التونسي: انه بعد مقتل السلطان تيراب انضم إلى معتصب العرش عبد الرحمن الرشيد في عودته إلى دارفور عدد من شيوخ المسيرية والرزيقات بلغ عدة آلاف. إتفق المؤرخون والرحالة بمختلف جنسياتهم بأن المسيرية استقروا في منطقة أبيي لأكثر من قرن قبل ان يهاجر إليها الدينكا. قال: بي. بي هاول: في كتابه مذكرات عن دينكا نوك بغرب كردفان الذي نشر مقتطفات منه سنة 1951م في المجلد ((30)) أس - أن - أر يصعب تحديد الوقت الذي بدأت فيه هجرة دينكا نوك فقال: يتعذر تقديم تأريخ دقيق لهذا الحدث، ولكن من

خلال الدراسة وخرائط الرحالة الأوائل فإن هجرة الدينكا لمنطقة أبيي يمكن تحديدها بأنها لقد حدثت في القرن التاسع عشر الميلادي. لقد ذكر تقرير إستخبارات السودان رقم 128 بتاريخ مارس 1905م بأن السلطان أروب قرر سنة 1904م أن يتبع لمديرية كردفان وليس لبحر الغزال. السلطان أروب هو أول زعيم لدينكا نوك. في عام 1905م تم إبرام ميثاق اخاء بين زعيم المسييرية الناظر نمر علي الجلة والسلطان كوال أروب الذي عبر بموجبه دينكا نوك ليستقروا ببحر العرب في منطقة أبيي. كان لميثاق الاخاء دور كبير في تطور العلاقة والمودة السائدة لفترة طويلة بين المسييرية والدينكا نوك فكان هناك إحترام متبادل من الطرفين لهذا الميثاق، والإنصهار والاندماج والمودة بين المسييرية والدينكا. وكان هذا يشهد به الأعداء قبل الأصدقاء. إن المفتش الإنجليزي أثنى على هذه المودة في تقريره سنة 1920-1921م وكذلك مدير مديرية بحر الغزال أشاد بهذه العلاقة في خطابه بتاريخ 1927/7/21م واوصى بان يستمر الدينكا نوك في مجلس ريفي المسييرية نتيجة لعلاقتهم الجيدة وقد قامت الإدارة البريطانية في اواخر الثلاثينات بإجراء استفتاء للدينكا نوك بزعامة كوال أروب وأعطته الخيار إذا كان يريد الإنضمام إلى الجنوب أو الإستمرار في الشمال وان يبقى تابعاً لمجلس المسييرية. وقد قامت الإدارة البريطانية بحشد عدد كبير من سلاطين الدينكا بعد أن عقدت معهم سلسلة من الإجتماعات السرية وطلبت منهم إقناع كوال أروب بخيار الإنضمام إلى بحر الغزال والتخلي عن الشمال وطلبوا منهم أن يشرحوا له شروط بنود ميثاق الاخاء الذي لا يعطيه الحق في الأرض، ولكنه أكد لهم معرفته التامة بهذا الميثاق مع ذلك فإنه ملتزم به ولقناعته بالوفاء لرغبة والده هذا الوفاء الذي شهد به الدكتور فرانسيس دينق مجوك حيث قال: " ان كوال أروب صرح لزعماء الدينكا في إجتماع خاص ان إختياره للشمال لم يكن تفضيلاً للعرب على أهله الدينكا، لكنه كان وسيلة لحماية أرضهم ومصالحهم إذا قرروا الإنضمام إلى الجنوب، فإنه يخشى ان يطالب المسييرية بأرضهم على انها ملكهم ويتحولوا إلى جيران معاديين ويجبروا الدينكا على الخروج منها... هذه هي شهادة الدكتور فرانسيس دينق مجوك" المصدر : الشارع السياسي الأحد 18 ديسمبر 2005م ص6 .

خرائط توضيحية:

خرطة توضع حدود كردفان في العهد التركي تصل الى نهر بحر الغزال نقلاً عن كتاب

"الصراع القبلي في دارفور). للدكتور التجاني مصطفى محمد صالح : ص 80



نلاحظ في هذه الخريطة أن مديرية كردفان تضم الضفة الشمالية لبحر الغزال وبحر العرب وان حدود مديرية بحر الغزال تقع جنوب بحر العرب مع العلم أن بحر العرب موقع النزاع هو نهر الجور الذي يقع جنوب نهر بحر الغزال وليس الذي يلتحم بنهر بحر الغزال من الجهة الشمالية الشرقية لأن كلمة (جور) عند الدينكا معناها (العرب) والمقصود منهم هنا الحُمر أنظر خريطة السكان والقبائل في الصفحة التالية.

خارطة السكان والقبائل أطلس جمهورية السودان (الطبعة السادسة 1987) ص 11.

في هذه الخارطة اقتطع الجزء الجنوبي من مديرية كردفان وألحق بمديرية أعالي النيل إلا أن الحدود الإدارية لا تسلب الحُمر أرضهم الجغرافية وبالنظر إلى هذه الخارطة نتبين أن أرض الحُمر الجغرافية وُزعت بين أربع مديريات هي كردفان وأعالي النيل وبحر الغزال ودارفور وستظل الحقيقة الكبرى هي إطلاق كلمة جور على النهر جنوب نهر الغزال اعترافاً من الدينكا أنفسهم بأحقية الحُمر الجغرافية لهذه المنطقة وستظل باقية معلماً بارزاً على أرض الواقع. وأن التقسيم الإداري لا يمنع الحُمر حقهم الجغرافي في أراضيهم الواقعة في أعالي النيل وبحر الغزال وكردفان ودارفور فهم يتبعون إدارياً لكل هذه المديريات.

نزوح دينكا نقوك إلى منطقة أبيي:

قال دينق الور: (الحقيقة التاريخية المتعلقة ب(أبيي) واضحة وهي في الحقيقة تعود إلى ما قبل فترة الحكم الثنائي وإعادة فتح السودان، فالدينكا قد جاءوا إلى منطقة أبيي اثر هجرة طويلة من الشمال إلى الجنوب في القرن السادس عشر والسابع عشر واستقروا هناك على مراحل حيث عبروا في النهاية النيل الأبيض ليستقروا في تلك المنطقة. أما لماذا ألحقت تلك المنطقة بكردفان عام 1905م فذلك لاسباب إدارية حيث إن المنطقة كانت معزولة عن واو والمراكز الإدارية لبحر الغزال بأنهار ومستنقعات عديدة تجعل حركة الإداريين الإنجليز منها وإليها في منتهى الصعوبة وكان من الأيسر الحركة إليها من إتجاه كردفان. كما تعرضت منطقة أبيي في تلك الفترة وقبلها لغارات الرقيق التي كان يمارسها عرب البقارة وكان الإنجليز معنيين وقتها بمحاربة الرق في السودان وكان من السهل عليهم أن يفعلوا ذلك إنطلاقاً من مراكزهم الإدارية في كردفان). المصدر: صحيفة الوطن عدد السبت 20/أغسطس ص 11.

(ملحق):

قال الناظر علي نمر علي الجلة ناظر العجائرة فرع المسيرية الحُمر في رده على أسئلة الصحفي محمد قور حامد قال الناظر علي نمر:

(إن دينكا انقوك المتواجدين في أبيي اليوم كانوا قد أتو من النوير ولم يكن لديهم وجود في بحر الغزال، والدليل على ذلك الشلوخ التي على جباههم هي شلوخ النوير وليست شلوخ دينكا بحر الغزال وهذا شاهد أول على خطأ دعواهم كونهم من بحر الغزال بالعكس انهم ليسوا من بحر الغزال.

وهؤلاء الدينكا عندما دخلوا على منطقتنا في بحر العرب أتوا على ثلاث مجموعات:

المجموعة الأولى : هي مجموعة الروب ولد يونق و(وخشم بيتهم) (أبيور) هؤلاء أتوا عن طريق (نبقاية) تصحبهم خشوم بيوت صغيرة مثل(أبيور ، وأنجل ، أجويل) ثم تم استقبالهم من قبل أهلنا المسيرية الحمر العجائرة وتم وضعهم شمال الجزيرة والجرف - ذلك جنوب العرب.

أما المجموعة الثانية هي مجموعة (ماتجوار ، أنجاديل ، ومرانق) هذه الثلاث خشوم أنتت عن طريق (قرنتية) ثم وضعناهم في جنوب بحر العرب.

أما المجموعة الثالثة: هي مجموعة (توربوك، وبانقو) هؤلاء خرجوا وهبطوا من جهات أعالي النيل حتى وصلوا كادقلي ولكنهم أتوا واتصلوا مع ابناء عمومتهم حيث وضعناهم كذلك جنوب بحر العرب.

وقال: أنا على استعداد أن اذهب معكم حتى تزوروا البيوت والاطلال القديمة لهؤلاء الدينكا التي وضعناهم فيها شمال ابو نفيسة وجنوب بحر العرب.

في ذلك الزمان لم تكن البلاد آمنة وهم أتوا لاجئين ومستجيرين حيث كانت تدور بينهم والنوير معارك كبيرة، وكان ذلك سبب خروجهم من منطقة النوير لأن النوير مارسوا عليهم قتلاً شديداً لذلك اتوا متفرعين ولم ياتوا دفعة واحدة ثم استضعفناهم، وأجرناهم من الدينكا وحميناهم من بعض أهلنا العرب في دارفور حيث كان الناس في ذلك الزمان يتخطفونهم، حميناهم من أي قبيلة دينكاوية أو عربية ان تمارس عليهم سلوكاً غير انساني وينتهك كرامتهم.

اليوم انا أتحدى أي من يقول لدى قبيلة المسيرية رقيق من أبناء الأنقوك، في أي قبيلة من قبائل من قبائل السودان حميناهم من اخوتنا حتى مجئ الحكم التركي والمهدية (...). المصدر : صحيفة الوان عدد الأحد 14 جمادي الأولى 1427 هـ - 11 يونيو 2006م العدد (3539) الصفحة (6)

التعليق:

- 1/ فاصل المستنقعات بين دينكا نقوك وأعالي النيل هو منطقة للحمر.
- 2/ ان دينكا نقوك ليسوا من المواطنين المحليين لمنطقة أبيي بإعتراف دينق الور. وانهم عبروا النيل الابيض دليل على انهم أتوا من اعالي النيل شرق النيل الأبيض، والمسيرية يسكنون في ترحالهم في اعالي النيل غرب النيل الأبيض، وتوجد قبيلة النوير باعالي النيل شرق النيل الأبيض.
- 3/ ان منطقتهم أضيفت إلى كردفان عام 1905م وخرطة التركية السابقة في عهد إسماعيل باشا تحدد أن بحر العرب كان حداً إدارياً فاصلاً بين كردفان وبحر الغزال ولم يقع أي

جزء من بحر الغزال شمال بحر العرب وعليه فإن الجزء المضاف إلى كردفان الذي يعتبره دينكا نقوك موطنهم يقع جنوب بحر العرب وليس شماله.

4/ وإذا كان البقارة (الحُمر) يمارسون الرق مع دينكا نقوك فإن هذا يستوجب وجود فاصل ناري للعداء بين القبيلتين وهذا يؤكد صدق تقرير الميجور بريسفال (منطقة اروب بيونق عام 1904م ان نهر الكير يبعد مسافة 50 ميلاً جنوب بحر العرب وليس هناك تداخل كما نشاهده اليوم بعد أن رحلوا إلى داخل منطقة الحُمر شمال بحر العرب)أهـ .

قال اللواء التوم دلوم مسئول الشؤون السياسية والتنظيمية في قوات دفاع جنوب السودان للمحاور الصحفي حسن حميدة: (السؤال: بحكم أنك نشأت مع أهلك المسيرية ثم انتقلت لأهلك أيضاً في بحر الغزال حدثنا عن أبيي وامكانية حل المشكلة القائمة الآن بين الدينكا والمسيرية؟.

الاجابة: انا قرأت جزءاً من المرحلة الابتدائية في أبيي عام 1952م وقد كان لوالدي دور كبير جداً وكل المواطنين يعرفونه وهو نجار وكان يشيد الكباري ويصنع البنطونات وقد صنع بنطون أبيي وقوريال، والدينكا في أبيي يتبعون لاعالي النيل وقد جرت مشاكل بينهم والنوير فلجأوا الى منطقة أبيي واستضافوهم أهل المنطقة في تلك الفترة في حكومة المنطقة ومنذ أن ولدنا في المجلد وأبيي عرفنا أن دينكا أبيي والمسيرية هم جزء لا يتجزأ أصلاً وكل التعليم والثقافة التي ينطقها دينكا أبيي وجدوها من المسيرية فكيف يريدون أن يتبعوا للجنوب؟. وفي اتفاقية (أنايا One) طالب دينكا أبيي بالتبعية لبحر الغزال وفعلاً تعاملوا مع الولايات الجنوبية وكان جزءاً كبيراً منهم في حكومة ابيل أليو وقد وجدوا مضايقات شديدة جداً من الجنوبيين بحجة أنهم غير تابعين للجنوب وبينهم جزء كبير موجود الآن في الخرطوم والآن دينكا أبيي يطالبون أن ينضموا للجنوب في الوقت الذي لا يقبل فيه احد في الولايات الأربع في بحر الغزال الكبرى لا يقبل احد أن يتبع دينكا أبيي لبحر الغزال والأفضل كان يتبعوا لأعلى النيل لأنهم أصلاً من هناك وأقرب الناس لهم في ولاية وأراب وشمال بحر الغزال فهل سئل هؤلاء أن يكون دينكا أبيي معهم؟. ولذلك فحتي إذا أنضموا لبحر الغزال بصفة خاصة وللجنوب بصفة عامة فسواجهون صعوبات في التعامل معهم في الإقليم الجنوبي كما ذكرت وقد كانت علاقاتهم مع المسيرية وكانوا هم الأفضل لهم أن يكون معهم في غرب كردفان وهم الآن يريدون أن يفصلوا ولاية غرب كردفان لجبال النوبة ويأتون للنوبة- مع أن كادقلي تبعد من أبيي مسافة كبيرة جداً لا تقل عن (210) ميلاً وما أبعد من مابين واو وراجا. وهل سيقبل النوبة بدينكا أبيي؟. وهل سيشاركونهم في السلطة؟. وهل يوجد للدينكا جبل من جبال النوبة؟.

السؤال: ما هو الحل من وجهة نظرك؟.

الإجابة: لا يوجد حل غير أن يتبع دينكا أبيي للمسيرية لكن أي اتفاق آخر يسبب خلافات بين دينكا أبيي والمسيرية.

السؤال: إذا كان النداء للوحدة أصلاً فما الداعي لمثل هذه الإشكالات؟.

الإجابة: إذا كانوا هم يسعون للوحدة فلا داعي كي أقول: أنا أريد أن أذهب محل آخر وهناك فرق بين ملكية الموقع والمشاركة، وبعض الجنوبيين قالوا أن الخرطوم تتبع لهم وقد كان المسيرية في هذه المنطقة قبل الإستقلال. وقد قال (مستر ري) لدينكا وحينها كنت في الابتدائية بمجوك إن السودان سيأخذ استقلاله فعليكم أن تفكروا هل تريدون أن تتبعوا للشمال أم للجنوب؟. واعطاهم فرصة شهرين بل أكثر وذات يوم زار (ري) مناطق الجنوب قوقريال واويل وكان معه ليبواور ومجوك زاروا الجنوب وعندما رجعوا وجدوا علي نمر ناظر العجايرة في منطقة أبيي وناداهم وسألهم فقالوا له نحن زرنا الجنوب ووجدناه لا يليق معنا وأفضل لنا أن نظل مع الشمال بصفة عامة وكردفان بصفة خاصة وبعد (ري) جاء (هوك) وأيضاً ناقش هذا الموضوع وقالوا له احسن لهم البقاء مع المسيرية وبعده جاء (مستر استس) والذي حضر الاستقلال ونزوح المسيرية فاتفقوا في كل المرات ان يتبعوا لكردفان وحاولوا عدة مرات وكانوا تابعين لكردفان، وإذا كان لهم الرغبة في الجنوب أصلاً لانضموا إليه. فالحل إما أن يقعدوا مع المسيرية ويتعايشوا معهم كما كانوا في السابق أو يتحركوا الى واو أو ملكال أو أي موقع يتبع جغرافياً لجنوب السودان) المصدر: صحيفة أخبار اليوم عدد الإثنين 22 اغسطس 2005م العدد (3905) الصفحة (7).

التعليق:

1/ أصل المشكلة من الإدارة البريطانية لمحاولاتها المتكررة لاتباع الدينكا في منطقة أبيي للجنوب وليس الدينكا انفسهم الذين رفضوا كل محاولات الإنجليز ولذلك اختلقوا الفتنة الأخيرة في منطقة أبيي التي كانت تسمى أصلاً دار المسيرية واعتبروها تابعة لدينكا نقوك- في تقرير لجنة الخبراء- الأخير الذين تجاهلوا حتى الوثائق الإنجليزية التي تثبت عدم أحقية دينكا نقوك لمنطقة أبيي.

2/ يقر التوم النور كما اقر من قبل دينج ألور أن دينكا نقوك جاءوا الى هذه المنطقة عبر أراضي النوير في الشرق وأنهم ليسوا من سكان منطقة أبيي المحليين- وسر رفضهم الانضمام الى اعالي النيل لأن حرب النوير التي جأتهم لديار المسيرية ما زالت عالقة بأذهانهم.

3/ سكن المسيرية منطقة أبيي قبل دينكا نقوك لأن المسيرية كان يجاورهم في الحدود من جهة الجنوب الشرقي النوير ولا يعرفون غيرهم فهم الى الآن يطلقون على فصائل ماعز الدينكا كلمة (نور) المشتقة من اسم قبيلة (نوير) وعندما دارت المعركة بين النوير والنقوك لجأ نقوك الى منطقة المسيرية فواسوا جراحهم ووفروا لهم الملاذ الآمن من النوير لأن قبيلة المسيرية كانت تفصل جغرافياً بين النوير في الشرق ودينكا نقوك في الغرب فكانت جداراً عازلاً طبيعياً بين القبيلتين وكان يمكن لدينكا نقوك أن يحفظوا ذلك للمسيرية وقد حفظه أجدادهم الأوائل الذين خاضوا المعركة مع النوير وآواهم المسيرية. أما الجيل الحاضر من أبناء نقوك تنكر للتاريخ الذي أثبتت سبع وخمسون (57) وثيقة أحقية المسيرية لمنطقة أبيي في حين لم يأت أبناء نقوك بوثيقة واحدة تثبت احقيتهم لارض أبيي لأنه أصلاً لا يوجد لهم حق.

4/ لقد أجمل اللواء التوم النور الحل في التعايش مع المسيرية كسابق عهدهم أو يتحركوا- أي يتركوا للمسيرية أبيي- ويحملوا امتعتهم الى أي مكان شاءوا في الجنوب.

خريطة حوض النيل أطلس السودان (الطبعة السادسة) ص 13

وهي تبين أن نهر الجور وهو منطقة اروب بيونق عام 1904م يبعد مسافة (50) خمسين ميلاً جنوب بحر العرب كما ذكر الميجور بريسفال. ويجب ملاحظة أن الدينكا هم الذين أطلقوا على النهر الذي يقع جنوب نهر الغزال إسم (الجور) الذي معناه نهر العرب وهو كان خط التلامس بين الحُمر من الشمال ودينكا نقوك من الجنوب أما المثلث الذي ألحق من مديرية بحر الغزال بكردفان عام 1905م فهو أرض خالصة للحُمر.

صورة للخريطة الانجليزية رقم 7 وهي توضح المديرية عند خروج الحكم الثنائي عام 1956م. وبعقد مقارنة بين هذه الخريطة وخريطة العهد التركي الواردة في الترقيم (3) يتبين أن المثلث الذي اقتطع من مديرية بحر الغزال وألحق بمديرية كردفان يقع ضلعه الشمالي على الضفة الجنوبية لبحر العرب ويلتقي ضلعه الآخران داخل مديرية بحر الغزال وأن هذا المثلث يتبع أصلاً للحمر لأن حدود الحُمر تمتد جنوب بحر العرب حتى نهر الغزال وإن مسكن الدينكا نقوك يقع جنوب نهر الغزال وليس شمال نهر الغزال (بحر الغزال). فلا وجود لدينكا نقوك قبل 1905م بين نهري الغزال والعرب.

أبيي أرض الحُمر المسروقة

أورد امير عبد الماجد في الحلقة الثالثة من (النار القادمة من أبيي) في الصحافة عدد السبت 30 يوليو 2005م الصفحة الخامسة شروط الاتفاق التي تسلل الخبراء تحت غطائها لسرقة جزيرة من اليابسة تحيط بها أرض الحُمر وتطبق عليها من كل نواحيها ويملك الحُمر تلك الأرض (تلك الجزيرة اليابسة جغرافياً) ودل على ذلك معالمها الأرضية ووضعها الجغرافي تقول الإتفاقية كما دونها امير عبد الماجد:

" الاتفاق تحدث في المادة (5) التي حملت اسم (الحدود الجغرافية) في المادة (5-1) عن انشاء مفوضية حدود أبيي لتحديد وترسيم منطقة مشيخات دينكا نقوك التسع التي حُولت الى كردفان في عام 1905م والمشار اليها بمنطقة أبيي.

تحدد الرئاسة تكوين مفوضية أبيي والاطار الزمني المتاح لها غير أن اللجنة ستضم ضمن عضويتها خبراء وممثلين عن المجتمعات المحلية والادارة المحلية وتنتهي اللجنة اعمالها خلال فترة السنتين الاوليتين للفترة الانتقالية (هذا نص المادة (5-2).

المادة (5-3) تقول: ان المفوضية يجب أن تقدم تقريرها للرئاسة حال الفراغ منه وعند عرض التقرير النهائي عليها – اي الرئاسة – تقوم باتخاذ الإجراءات اللازمة مباشرة لإدخال الوضع الإداري بمنطقة أبيي إلى حيز التنفيذ.

لاحظ هنا ان المادة (5-1) تتحدث عن تحديد وترسيم منطقة مشيخات دينكا نقوك التي ضُمت الى كردفان عام 1905م والمشار اليها كمنطقة أبيي، هذا هو تكليف اللجنة.

لاحظ أن الاتفاق قال في المادة (5-3) تقدم المفوضية تقريرها للرئاسة ولم يقل تقدم لجنة الخبراء .. ومعلوم ان المفوضية تضم خمسة أعضاء من الحكومة ومثلهم من الحركة الشعبية بالإضافة الى خمسة أعضاء أجنب.

في النقطة الاولى دعونا نقرأ هذه الفقرة في تقرير الخبراء بالنص وهي فقرة تتحدث عن التكليف الواضح للمفوضية، يقول الخبراء نصاً في الخلاصة التي وصل لها التقرير النهائي بعد الدراسة الدقيقة لكل الفرضيات التي طرحها المسيرية ودينكا نقوك وحكومة السودان والحركة الشعبية والتحقق الكامل من البيانات المتوفرة توصل خبراء مفوضية ترسيم حدود أبيي للآتي:

ركزوا معي هنا – قال الخبراء بالنص: (لم توجد عام 1905م حدود واضحة للمنطقة التي تم نقل تبعيتها من بحر الغزال الى كردفان) انتهى.

في النقطة الثانية المتعلقة بتسليم المفوضية تقريرها للرئيس (المفوضية وليس لجنة الخبراء) يقول عبد الرسول النور: (إن دينكا نقوك طلبوا من اللجنة شراء منزل فاعطتهم مزرعة ويروي

عبد الرسول كيف تجاوزتهم لجنة الخبراء ولم تعقد او تحاول حتى عقد لقاء مع المفوضية التي فوضتهم)... يقول النور: (استمعنا للتقرير للمرة الأولى أمام رئيس الجمهورية ... تكتمت اللجنة على الامر بصورة غريبة) وقال:(عندما التقينا السفير جيف ملنغتون سأله مباشرة ... هل انتم ملتزمون بحدود 1905م ... وهي حدود نعرفها تماماً... قال نعم نحن ملتزمون وهذه هي كلمة أمريكا التي ستقف عندها في كل الاوقات).

يلزم أن أشير هنا إلى أن الخبراء اتصلوا أيضاً دون علم المفوضية – بالأشخاص الذين اعدوا الورقة الأمريكية وسألوهم عن رأيهم قالوا (أخبرونا اين تقع هذه المنطقة ؟ وأجاب هؤلاء: المنطقة التي كانت في أذهاننا عند إعداد الورقة هي المنطقة التي تعيش فيها الدينكا مع المسيحية حتى عام 1965م) انتهى.

التعليق :

التفويض تم على أساس ما ضم من بحر الغزال الى كردفان عام 1905م هذا ما دون على وثيقة الاتفاق ولم يتفق على ما في أذهان الأمريكان لانهم لم يفوضهم احد لاعداد هذه الورقة ولا على حدود 1965م فالتفويض له مفوضية معينة ومعلومة وليس لجنة خبراء وفي حدود معلومة (ما ضم من بحر الغزال الى كردفان) وبتاريخ معلوم هو (1905م) .

ولهذا فان ما توصلت اليه لجنة الخبراء لا علاقة له بنص الاتفاقية الخاصة بتقسيم حدود أبيي الوارد في الفقرة (1-5) القرار اتخذته لجنة الخبراء وليس المفوضية فخرج عن شرط الاتفاق الوارد في الفقرة (3-5) وكون الورقة أعدها أشخاص من الأمريكان خارج التفويض الوارد في الفقرة (2-5) دلالة على خرق هذه الفقرة فالأشخاص الذين أعدوا الورقة الأمريكية هم الذين سرقوا أرض الحمر.

والمحصلة النهائية خرق الإتفاق كله من قبل الخبراء فسقط الحكم بصورة تلقائية ولم يكن ملزماً لاحد .

الخطة الامريكية لتقسيم السودان

إن خطة تقسيم أرض الحُمر كانت ضمن تخطيط أمريكي لتفتيت السودان فقد اصدرت سلسلة كتاب الصباح كتيباً يحمل عنوان (هل تضرب امريكا السودان) يقول كاتبه محمد احمد مبروك. في عنوان داخلي (الإستراتيجية الأمريكية) ص 22-25.

(واضح أن الأمريكان أمامهم الآن بعد أن اكملوا تماماً تصفية المسألة العراقية بشكل نهائي وتدمير العراق وتقسيمه بما يضمن انه لن ينهض ويصير قوة كبيرة خلال عقدين أو ثلاثة على الأقل ... وهناك الصومال الذي تمثل فوضاه الراهنة ملاذاً خصباً لرعاية وتفريخ الإرهاب... وهو ايضاً اصبح جاهزاً للتقسيم بل دخل مرحلة التجزئة وقامت فيه بالفعل (جمهورية ارض الصومال) هو في حاجة الى جهد قليل وتكتمل تجزئته لكن يتوقع قبلها توجه الامريكان نحو السودان وايران حيث يناقش السودان ايران في الترتيب هذا على اعتبار أن سوريا قد انتهي أمرها وأن التصعيد معها سيستمر ريثما يستجم جند المارينز وتذهب عن انوفهم – رائحة دماء اطفال ام القصر والبصرة وبغداد- وبعدها – في غضون شهور – سيتم سحق سوريا حسبما تريد اسرائيل. ولن يكون موفقاً إذا قلنا إن استجابة أو تجاوب أو حتى انبطاح سوريا سيجنبها الضربة. وواضح أن الدويلات التي تزعم أمريكا اقامتها في السودان قد بدأت تتبلور.

الولايات الجنوبية أصبحت كياناً بارز الوضوح وجري الحديث حول فصله وضمه ومنحه حق تقرير المصير وهذا يعني انه صار كياناً... وساعد على تبلور هذا الكيان اتفاقية اديس ابابا 1971م التي قام بموجبها المجلس الانتقالي العالي وهو يمثل بوضوح (رأس الدولة) ثم مجلس تنسيق الولايات الجنوبية الذي يمثل (الحكومة الاتحادية التي تتبعها حكومات هي الحكومات الولائية).

جبال النوبة ايضاً بدأت تتضح ملامح نشوء كيان قائم بذاته فيها... وأقوى ما ساعد على ذلك تمرد بعض الطامعين في سلطان أو الذين شعروا بالضياع من بعض المثقفين وانضمامهم لحركة التمرد مستغلين دعاوى الظلم في بعض المناطق فحاولوا اخراجها من سلطان حكومة السودان مروجين لنعرات عنصرية تعود لصراعات قبلية سابقة وكان ذلك عنصراً اساسياً في امكانية تحويل هذه المفاهيم الى دعاوى الخروج على سلطان الدولة وشعور (بالغربة) عن السودان.

وازداد كيان جبال النوبة اتضاحاً بالقرار الأمريكي بفصل قضية جبال النوبة عن قضية جنوب السودان ووقف اطلاق النار فيها واجراء معالجات سياسية واقتصادية واجتماعية وعسكرية خاصة بها...وبدأ تدويل القضية باقتراح مراقبين دوليين للاشراف على الالتزام بوقف اطلاق النار مما يحقق غرض بلورة هذا الكيان من جهة ولفت نظر دول العالم الى نشوء هذا الكيان والتعامل معه على انه كيان منفصل وحكومة السودان كيان اخر وبينهما نزاع. ورغم صعوبة تخيل كيان قائم في مملكة الفور القديمة الا أنه لا يخفى على ذي عينين أن يبصر اليد الاجنبية في انكاء نكرة (الغرب واولاد الغرب) والتعصب الشديد في هذا الاتجاه. ورغم ان الامتزاج والتداخل بين الغرب والوسط اقوى من الدعوات التي تثور هنا وهناك (بتميز) لهذه المنطقة الا أن تطويرها الى كيان منفصل وارد وقوى إذا حدث اضطراب في كيان السودان كله أو بدأت تجزئته.

في الشرق واضح أن غلبة عنصر البجة والظلم الطويل الذي عاشوه يجعلهم يشعرون بأنهم أصحاب قضية خاصة وليس خافياً أن نشوء كيانات سياسية خاصة بهم علامة على هذا الشعور مثل حزب مؤتمر البجة... ورغم أنه لم تبدر بوادر جادة تتم عن قيام كيان منفصل الا أن العين الأمريكية ترى دون شك أن هذه نقطة يمكن أن تحسب لمصلحة استراتيجيتها الكلية الرامية الى تمزيق السودان) أهـ.

أقول:

خطة التمزيق هذه لها علاقة مباشرة بمجيء المهدي والدجال والمسيح والصراع حول الأرض الواقعة من النيل الى الفرات وهي في الحقيقة صراع للأديان في المقام الأول.

المهدي والدجال وعيسى المسيح

جاء في كتاب (القول المختصر في علامات المهدي المنتظر) لابن حجر الهيتمي تحقيق الدكتور محمد زينهم محمد عزب في الباب الأول في (علاماته وخصوصياته) التي جاءت عنه صلى الله عليه وسلم.

العلامة (الخمسون): (أنه يقاتل الروم ثلاثة أيام ثم تكون الغلبة في الثالث فلا يزالون حتى يفتح القسطنطينية فبينما هم يقتسمون الذهب فيها بالاترسة إذ ناداهم صارخ أن الدجال قد خلفكم في ذراراكم) وجاء في حديث صحيح بيان هذا الصارخ وهو (لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو دابق) وهما بفتح همزة الأول وسكون عينه المهملة وبكسر موجهه الثاني موضعان بقرب حلب. (فيخرج اليهم الجيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ فإذا تصافوا قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم. فتقول المسلمون: لا والله لانخلي بينكم وبين اخواننا فيقاتلونهم فيهزم ثلث لايتوب الله عليهم أبداً، ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله، ويفتح الثلث لا يفتنون ابداً فيفتحون قسطنطينية، فبينما هم يقسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان إن المسيح قد خلفكم في أهليكم وذلك باطل فإذا جاءوا الشام خرج، فبينما هم يعتدون القتال يسوون الصفوف إذ اقيمت الصلاة فينزل عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام فيأتيهم فاذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه لذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته)، وفي حديث صحيح (لا تقوم الساعة حتى يغزوا مدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر سبعون ألفاً من بني اسحاق). قيل صوابه (اسماعيل) كما دلت عليه أحاديث أخر (فإذا جاؤها لم يقاتلوا فإذا قالوا لا اله الا الله والله أكبر سقط جانبها الذي في البحر ثم يقولون ذلك فيسقط جانبها الاخر ثم يقولون ذلك فيفرج لهم فيدخلونها فيقيمون فيها فبينما هم يقسمون الغنائم إذ جاءهم الصريخ فقال "إن الدجال قد خرج فيتركون كل شئ ويرجعون").

وفي رواية عند الحاكم أن الذين يفتحون القسطنطينية أهل الحجاز وأنهم (يصيبون نيلاً عظيماً لم يصيبوا مثله قط وأنه يصرخ بهم صارخ بالدجال فيفيضون المال على المال فمنهم الآخذ ومنهم التارك وكل نادم فينتظرون فلا يجدون شيئاً ثم يعزمون على الخروج الى لدّ قرب بيت المقدس). ويروى عن حذيفة رضى الله عليه: (أنهم يفتحون حصون الروم بالتكبير وأنه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم (أنهم يفتحون قسطنطينية ورومية يقبلون بها أربعون ألف ويستخرجون كنوزاً كثيرة من ذهب وجوهر وقيمون سنة بها بينون المساجد وأنهم يرسلون لمدينة اخرى

فبينما هم يقتسمون كنوزها إذ هم بصارخ الدجال قد خلفكم في أهلكم بالشام فيرجعون فإذا الأمر باطل فينشئون الف مركب ويركبون فيها من (مكة) وهم أهل المشرق والمغرب والشام والحجاز على قلب رجل واحد فيسيرون الى رومية فيكبرون عليها فيسقط حائطها ويقتلون بها (ستمائة الف) في قصة طويلة تبينه ذكر المؤرخون في صفة رومية من العجائب مالم يسمع باذناه عن بلد في العالم ويقرب منها قسطنطينية، وصح عنه انه صلى الله عليه وسلم قال : (الملحمة العظيمة وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة اشهر) وفي رواية (سبع سنين) قال أبوداود في (سته) وهذا أصح يعني من الأول.

الشرح والتعليق :

إن المدينة التي جانب منها في البر وجانب منها في البحر وسميت قسطنطينية في رواية وفي رواية اخرى رومية ما هي الا الكويت بالشواهد الاتية:-

1. لقوله " جانب منها في البر وجانب منها في البحر " فالكويت اسم العاصمة التي على الشاطئ جانب البحر والكويت الدولة جانب البر وهذا الوصف لاينطبق على قسطنطينية الترك او رومية الروم.

2. قوله " تغزوا ... من بني اسحاق وقيل صوابه اسماعيل " وتحقق ذلك في الكويت لأن الكويت غزاها العراقيون من (بني اسماعيل) وهم العرب ثم غزاها بنو اسحاق (الروم) بالتحالف الغربي لاجراج القوات العراقية عام 1991م.

3. لقد ورد في حديث " لا قسطنطينية لكم ولا رومية " وهنا يخاطب الروم الذين غزوا الكويت وفيه اشارة الى ان الغزو الرومي من (بني اسحاق) للكويت كان عدوانا من جانب الروم لان الكويت لا هي قسطنطينية الروم ولا روميتهم بل هي دولة عربية لا علاقة للروم بها حتى يغزوها .

4. قوله : وصح عنه انه صلى الله عليه وسلم قال : (الملحمة العظيمة فتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة اشهر).

وقد تأكد ذلك بالعدد لقد غزا صدام الكويت ودخلها في الثاني من اغسطس 1990م واخرجه التحالف الرومي وعقد معه اتفاقية وقف اطلاق النار في فبراير 1991م وهي سبعة اشهر بالكامل ويزيد ذلك تأكيدا اطلاق صدام على اسم معركة الروم تلك اسم (ام المعارك) فتطابق ذلك مع الحديث (الملحمة العظيمة).

وبناءً على هذا الحديث الصحيح وتجليه في الواقع على الارض يتبين الاتي:-

1- أن صدام حسين هو المهدي الذي يحاصره الدجال ويتقدم المسيح المهدي عيسى ابن مريم.

2- أن الدجال قد خرج وحاصر صداماً بعد دخول صدام الكويت بلا قتال وأن القوات الرومية في (ام المعارك) بدأت بضرب العراق بدلاً من قتال القوات العراقية داخل الكويت مما اجبر العراقيون على سحب القوات العراقية من الكويت للدفاع عن العراق وهو معنى (اذ ناداهم صارخ ان الدجال قد خلفكم في ذريبتكم) وأن الدجال ما هو الا القيادة السياسية المتمثلة في رؤساء الولايات المتحدة الامريكية لأن الأحاديث الصحيحة تتحدث عن ثلاثين دجالاً فلا يمكن اختزال هذا العدد في دجال واحد .

3- خروج المهدي صدام حسين وحصار الدجال له دليلان على خروج المسيح عيسى ابن مريم وقد خرج لقتال الدجال. فقد اورد ابن حجر في نفس المصدر ص 91 في كلامه عن الدابة: (... وقيل الأقرب اخذاً من قوله تعالى (تكلمهم) أنها انسان تناظر أهل البدع والكفر ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى عن بينة ومن الغرائب ما قيل انها تقتل إبليس)أهـ.

ومعلوم أن ابليس هو قرين الدجال وبما أن عيسى ابن مريم هو الذي يقتل الدجال فإن الدابة التي قيل أنها تقتل ابليس إنما هي عيسى ابن مريم لا غير. وكون هذه الدابة لاتنزل من السماء وإنما تخرج من الأرض(وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ) النمل 82.

دليل على ميلاد عيسى ابن مريم في هذه الأمة وجاء في لحن القول كما جاء ميلاد الخلق بخروجهم من الارض، قال تعالى (وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا) نوح الاية 17 .
وذكرت الآية تكذيب الناس بعيسى بقوله تعالى (أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ).

جاء في كتاب: بداية أم نهاية (المهدي المنتظر على الأبواب) للكاتب رزق أبو بطة... قال: (هذه الوصايا المأثورة عن مولانا وسيدنا علي كرم الله وجهه... بعض الفقرات المنقولة من الجفر الشريف بخصوص مولانا الإمام المهدي المنتظر رضي الله عنه يقول الإمام علي في الجفر:

(1)والله لو شئت أن اسمي أعداء المهدي بأسمائهم لسميت وأن أومي إليهم بأعيانهم يوم يبعثه الله فيبعث به الدين لأومات، فأعلموا معاشر الناس أنه هدية الله لأمة محمد صلى الله عليه وسلم، وأعلموا معاشر الناس ذلك فيه وافهموه وأعلموا أن الله قد نصبه لكم ولياً وعلى الأرض ملكاً وخليفة وللدين إماماً(2) فرض طاعته على البادي والحاضر وعلى الأعجمي والعربي، يتبعه من الأولين كثر ويحاربه كثر ويتبعه منكم كثر ويحاربه كثر إلا أنه سيد على العجم والديلم

والسند والهند والامارك والانجلز والصغير والكبير والأبيض والأسود، جاد قوله، نافذ أمره، ملعون من خالفه، مرحوم من تبعه وصدقته، قد غفر الله له ولمن سمع منه وأطاع، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، والعن من أنكره، وأغضب على من جحد حقه.

(3) النور من الله عز وجل مسلوك فيه وفي حكمه يهدي الله به ويأخذ بحق الله من كل خلق الله وبكل حق هو لآل البيت ويجعله الله حجة على الجاحدين والآثمين والخائنين والظالمين والغاصبين والمعاندين والمغضوب عليهم والضالين من جميع العالمين حتى لا تخلو أرض الله من راية له مرفوعة ولم يكن الله ليذركم على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما من قرية في الأرض إلا والله مصدقها وعده عطاء إيمان إهلاكاً بتكذيب،

معشر آل البيت إني أبين لكم وأفهمكم يبعث الله مهيدينا عدواً لمن ذمه الله ولعنه إلا إنه هو المنتقم(4) من الظالمين فاتح الحصون وغالب كل قبيلة من أهل الشرك وهاديها لدين الله ولا غالب له ولا منصور عليه فأفهموا أنه (5) رشيد سديد، مشيد لأمر الله آياته، يزلزل الله له الأرض زلزالاً عظيماً، يقذف باطنها ناراً وترمي السماء شهياً وجبالاً ونحاساً وحديداً (ويل يومئذ للمكذبين).

(6) بالجانب الغربي من مشرق الإسلام يرى أهل المغرب هولاً وتسمع الجن والإنس قرقرة وصداماً تهتز له الدوائر وتنحرف المحاور وتخرج العذراء من خدرها ويكي الجنين في جوفها، وتصم أسماعها وتنثقب طبولها وتحشد نساؤها وتهرب رجالها، فقد اعذر الله الأرض إعدارها وأندرها إنذارها وبدأ النجم الثاقب يرونه أهل المشارق والمغرب.

وأقروا إن سنتم (يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه أنه من تولاه فإنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير) سورة الحج من (1-4).

هنا يخنس المجادل الكاذب ويتحير أولي الأبواب فلا تشكوا (7) ولا تجحدوا فقد جاءكم الفرج يمحو الله بالمهدي كل الهرج والمرج ومن بايع فإنما يبايع الله تراه الأرض في كل زواياها في وقت واحد وليل أو نهار وتطوي له الأرض ولأصحابه (يرفع الله له كل منخفض من الأرض ويخفض له كل مرتفع حتى النملة في جحرها تعلم أنه جاء زمن ولي الله.

وما يكون من باب مغلق إلا يفتحه الله للمهدي ولو كانت وراء (8) الباب بحار وأنهار وجيوش وقعاق سلاح لا تعرفون مثله اليوم أترون النسر والصقر والبوم كل الطير مثلها (9) وبأسمائها تقذف السحاب ناراً وأهوالاً وما كان من سحاب صعب فيه رعد وبرق فصاحبكم المهدي يركبه. يعلمه الله فوق ما تعلمه الذي عنده علم من كتاب ويكذب الكذاب من الكتاب، دعاوى رؤوس على أبواب جهنم (10) وكلام كثير يسمعه الناس في كل مكان ويردون المتكلم به (11) وقائل يقول: العالم الجديد وما هو بجديد وداع من أرض يقال لها الجديدة وما هي بجديدة لكنها قديمة سكانها (12) أصحاب الوجوه الحمراء واسم الرجل منهم احمر يعرفهم بعوث يسلم ملوكهم لله يعبرون بحر الظلمات ويزرعون الشجرة الطيبة (13) التي يحرق فروعها المسيح الدجال ولا يقطع جذورها ولكن يحارب من الأرض العظيمة كل بذور غرسها صالحون إلا ما شاء الله ذليلاً يعيش ليعلم أنه مقهور وكذاب وأن الأمر لله جميعاً، لكنه جلّ جلاله يضل من يشاء فيعلم أقواماً لا يتأثم أحدهم من الذنب ولا يتحرج من لمس العورة وعمل صنم لها، (14) يسيرون وراء كذاب إسرائيل ويكون منهم أئمة الضلالة والدعاة إلى جهنم، يركب مركبهم لملوك وأمراء جعلوهم حكاماً (15) على رقاب فأكلوا بهم الدنيا والله لو شئت لسميتهم بأسمائهم وآل فلان وآل النون وآل العود، والمتبرك والمتعرف والمتمين والمتمصر والقاذف بالكلام والصادم بالنار والقاتن بالفتن ومنهم الملك والقييل والأمير والرأس والوالي والزعيم (16) في زمنهم يضع المسجد الأقصى ويعود مع صحابي مصر (17) وجمع ابن مصر قبله لقاضي إسرائيل مع قاضي القدس، لكن إسرائيل تعلق بالفساد والنفير والنار، العرب غثاء كغثاء السيل كما (18) أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيخرج صاحب مصر من خفاء وصمت طويل ويفتح كهف الأسرار وينادي بالثأر الثأر، يمهد (19) للمهدي، إنما الناس مع الملوك والدنيا، والدين مع الغرباء فطوبى (20) لهم حتى يخرج لهم مهدي آل البيت بعد ما ينزل الله أرض الحمر المسروقة ويتمنى الناس العدل ويعلي الله شأن محمد ويظهر بلال من تحنف في نجوم خمسين ليست في السماء وإنما في الأرض العظيمة لكن نجمة بني إسرائيل المرسومة في خطوط الدرع تبلعهم جميعاً زمان وعد الآخرة ليعلم الذين يسؤون فيه وجوه كل العرب وتبكي أمة خالفت رسولها وأطفأت بيدها مصباحها.

(21) لا تفترق الأرض الجديدة وما هي بجديدة وإنما تعتصم بالمسيح ابن مريم لتنتظره (22) ويكذبون على الله فما اتخذ من ولد وما كان معه من إله (23) ولكن الكذاب الدجال يدجل تدجياً ويزين القواطع الخمسين بزهرة الدنيا ويربط المدائن الخمسين بحبل بني إسرائيل الآتي من جبل

صهيون يبغى الفساد في الأرض وعلواً للظالمين فيسمونها بلاد الامارك ويكون (24) قائدها مع بني إسحاق وبني إسرائيل، (25) يجمع أمشاج الناس على لغتهم ويدعوهم بدعوتهم وتتم ببلاد الامارك (26) الفتنة بعد ما نشرت النعمة عليه جناح كرامتها وأسالت لهم الدنيا (27) جداول نعمتها ورتع إبليس في مدائنها وأزقتها وشعب شعابها وهتك عرضها، يظهر عندهم دين إبليس، شهوات وسراب الظهيرة لعطشى العيش فيصبحون في النعمة غارقين في خضرة عيشها فكهين (28) بعلومهم فرحين قد تربعت الأمور لهم في ظل سلطان خبيث وأوتهم الحال إلى كنف غير غالب، للدنيا فقط مطالب راغب لا ذاهب فهم حكام على أطراف الأرض يعرفون ما يجري فيها في (29) مسارات الطول والعرض تكون لهم عيون تتلصص من فوق (30) السحاب وجوار بالبحار كالأعلام يخزنون النار بها بهيئة (31) ماء وتراب، تنشر نشرأ وترمي كالقصر لهباً وتفترق الأمر فرقاً وتطمس الخبر طمساً فتنه وقدرأ، تهلك بشرأ وتهدد غضباً المستضعفين في الأرض غير مسلم أو مسلماً حقاً ويجعل الله حجته على بلاد الامريك فيلعنهم بما علوا وكانوا يعتدون ولا عن منكر يتناهون وفي الأرض يفرحون عتواً وغلواً ولا ينتهون (32) وتعلو إسرائيل برجال منهم يملكون العرش الأبيض يبعون الفساد في الأرض منهم الأشد بغياً على من يقول محمد رسول الله، (قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرَ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ) (78) سورة القصص.

(33) وينزل المهدي في بلاد الأمريك من فوق السحاب في بضع قباب من نور الشمس لها نور في الظلام كالقمر والنجوم ويهد الله بلاد الأمريك هدأً وخسفاً تأكل الأرض في جوفها والطوفان في أمواها بلاداً وشعوباً، (34) الجديد اسم كثير عندهم ويبقى منهم جديد وجديد وجدد عبرة لمن يصنع (35) الكذب والذهب تضيع هباءً منثورأ بأمر الله، قرونه في الجهد والتعب ولولا ميعاد الله لكان منتهاه كقارون وهو من قوم موسى فلا تعجبون فإسرائيل فتنة (36) الأرض في باقي زمنها الممتد (فَحَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ)

(81) سورة القصص. ويخلد الكذاب الدجال إلى الأرض فمثله (كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) (176) سورة الأعراف.

(37)ويقص أهل الكتاب أنه يملك من البحر إلى البحر ومن آخر الأرض إلى أقاصي الأرض ولكن علمنا من الكتاب الحق أنه لا يظهر حتى يخلع المهدي من الأرض ثوب (38) الباطل ويرفع سيف الحق ولولا وعد الله لقتله الغم بخروج مهدي آل بيتنا فيملك المهدي بالحق وللحق من البحر الكبير إلى البحر الصغير ومن أدنى (39) الأرض إلى أقصى الأرض ويرقي في أسباب السماوات والأرض ويذل الله له الأمريك كلهم.

ويسبق منادي السماء بالمهدي قوم من مصر وبيت المقدس يرفعون منارة في أرض واسعة الخير كأنها النهر في الجود اسمها حروف قبيلة (كندة) فيها كنوز عظيمة مثل كنوز بلاد الأمريك أرضها قطعة مثل قواطع بلاد الأمريك (40) في كل اتجاه تذهب بعد ما يحاربون المهدي في مجدون ولا يذهب عنهم الروع إلا بعد الفتح من رجال آل محمد صلى الله عليه وسلم) أهـ.المصدر: (بداية أم نهاية المهدي المنتظر يطرق الأبواب) ص 34-38، للكاتب رزق أبو بطة، طبع بتاريخ شعبان 1425 هـ الموافق سبتمبر (أيلول) 2004م.

شرح بعض فقرات الجفر والتعليق عليها :

الفت نظر القارئ إلى عنوان الكتاب (المهدي المنتظر يطرق الأبواب) على أنه أكد دليل على أن المهدي المنتظر الآن يطرق الأبواب بإعلان دعوته للناس والجهر بها وسطهم وهي معنى طرق الأبواب فلم يعد غائباً يُنتظر فإنه قطعاً سليمان أبي القاسم موسى المهدي المسيح الذي يطرق أبواب الناس في لحظة صدور هذا الكتاب. بعد أن كان واقفاً عليها من قبل في كتاب الأستاذ محمد عيسي داؤد وعنوانه (المهدي المنتظر علي الأبواب). وبالعودة إلى الجفر:

الفقرة (1) (لو شئت أن اسمي أعداء المهدي ... وان أومي إليهم بأعيانهم) ذكرهم في الفقرة (15) (لو شئت لسميتهم بأسمائهم آل فلان وآل النون وآل العود إلى قوله في زمنهم يضيع المسجد الأقصى).

ونأخذ آل العود ليكونوا مفتاحاً لمعرفة الجفر لدلالاتها الواضحة التي وردت في تشييع جثمان الملك الراحل فهد بن عبد العزيز غفر الله له فقد أوردت صحيفة أخبار اليوم عدد الأربعاء 3 يوليو 2005م في صفحتها التاسعة (جرت في العاصمة السعودية الرياض أمس عملية تشييع بسيطة وعادية للعاهل السعودي الراحل الملك فهد بن عبد العزيز بحضور عدد من الزعماء والمسؤولين العرب والأجانب ووصل جثمان الملك الراحل إلى مسجد الإمام تركي بن عبد الله

حيث أقيمت عليه صلاة الجنازة ... وبعد الصلاة عليه نقل إلى مقبرة العود وهي مقبرة عمومية يدفن فيها عامة الناس حيث وري الثرى (...) أهـ.

ودفن الملك الراحل فهد في مقبرة العود دليل قاطع أنه هو المقصود ب (آل العود) وبهذا يكون مفتاحاً لمعرفة رموز هذا الجفر فيكون الملك فهد بذلك معاصراً للمهدي البيتي في حياته ولا أحد ادعى أنه المهدي ولا زال يدعو لمهديته بعد رحيله غيري.

ومن معاصري المهدي ما رمز إليهم (المتعرف) ياسر عرفات.

(والصادم بالنار) هو صدام حسين المهدي الذي يسبق المسيح المهدي سليمان ويحاصره الدجال و (القائف بالكلام) الزعيم معمر القذافي وأما الفاتن بالفتن فهو أمير الكويت دل عليه الحديث الآتي:

روى نعيم بن حماد عن أبي زر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (سيكون في بني أمية رجل أخنس بمصر يلي سلطاناً فيغلب على سلطانه أو ينزع منه فيفر إلى الروم فيأتي بالروم إلى أهل الإسلام فذلك أول الملاحم) الفتن لنعيم بن حماد حديث رقم (1333 و1350).

كلمة (مصر) من الأمصار وتعني إقليم وليس دولة مصر المعروفة وهذه الفتن وردت في السنة في أحاديث صحيحة فقد جاء في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (سمعت بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر، قالوا نعم يا رسول الله قال: لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفاً من بني إسحاق فإذا جاءوها نزلوا فلم يقاتلوا ولم يرموا بسهم، قالوا: لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط أحد جانبيها قال ثور: لا أعلمه: إلا قال الذي في البحر ثم يقول الثانية لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط جانبها الآخر ثم يقولوا لا إله إلا الله والله أكبر فيفرج لهم فيدخلوها فبينما هم يقتسمون الغنائم إذ جاءهم الصريخ فقال: إن الدجال قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون) قال: يوسف بن عبد الله بن يوسف الوابل في تأليفه (أشراط الساعة) معلقاً على هذا الحديث ص 215.

وقد أشكل قوله في هذا الحديث (يغزوها سبعون ألفاً من بني إسحاق) والروم من بني إسحاق لأنهم من سلالة العيص بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهما السلام كيف يكون فتح القسطنطينية على أيديهم؟.

قال القاضي عياض: كذا هو في جميع أصول (صحيح مسلم): من بني إسحاق ثم قال بعضهم (المعروف المحفوظ: (من بني إسماعيل) وهو الذي يدل عليه وسياقه لأنه إنما أراد العرب) أهـ.

والجمع بين الصيغتين (يغزوها بنو إسماعيل) العرب بدخول القوات العراقية الكويت عام 1990م ثم غزاها الروم (بنو إسحاق) في التحالف الغربي وإخراج القوات العراقية من الكويت عام 1991م. وقد يكون هناك إشكال في كون الصحابة سمعوا بمدينة الكويت ولم تكن حاضرة على أرض الواقع ولكن يمكن تأويل ذلك لأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان كثيراً ما يخبرهم عن هذه المدينة فتارة يسميها رومية وأخرى قسطنطينية فسماعهم لها كان من إخبار الرسول صلى الله عليه وسلم.

وشاهد التاريخ على صدق الأحاديث هو أن أمير الكويت بعد أن غلبه صدام حسين على سلطانه أو انتزاعه منه استنجد بأمريكا التي ألبت الروم بني إسحاق وهو معنى (يفير إلى الروم ويأتي بالروم إلى أهل الإسلام) ولمزيد من التوضيح فقد أورد أمين محمد جمال الدين في كتابه هرمدون آخر بيان ص 20-21 نقلاً عن كتاب (المهدي المنتظر علي الأبواب) للكاتب محمد عيسى داوود الذي أورد أثراً عن كilde بن زيد بن بركة المدني يقول الأثر (وحرب في بلد أصغر من عجب الذنب يجمع أهل الدنيا لها كأنها أغنى بلد أولم عليها الوالمون وأمير فيها سلم رايته لزعيمة الشر الآتية من الشواطئ البعيدة الغربية بداية آخر الزمن فتجمع له صريخها من كل الدنيا وترد له عرش الملك ويخرب عراق في ملاحم بداية آخر الزمن ويحارب أمير الذنب الصغير جيوش المهدي وحان خراب البلد مرة أخرى لأن أميرها سر الفساد ... المهدي يقتله ويعود الذنب للجسد) أه.

هذا الأثر يؤكد أن الفاتن هو أمير الكويت الذي جاء بالروم لمحاربة الإسلام وأن صدام حسين هو المهدي لأنه جاء صريحاً أن أمير (الذنب) وهو أمير الكويت يحارب المهدي وهو صدام حسين بلا شك لأنه معلوم من السنة أن المهدي يقاتل جموع الروم وهذا ما فعله صدام في أم المعارك عام 1991م.

إن الأثر المروي عن العالم المدني في المصدر السابق ذكر اسم المهدي صراحة وصرح أيضاً باسم أمريكا يقول الأثر:

(وفي عراق الشام رجل متجبر ... و... وسفياني في إحدى عينيه كسل قليل واسمه من الصدام وهو صدام لمن عارضه الدنيا جمعت له في كوت صغير دخلها وهو مدهون ولا خير في السفيناني إلا بالإسلام وهو خير وشر والويل لخائن المهدي الأمين. وفي عقود من الهجرة الألف وأربعمائة واعقد اثنين أو ثلاثاً يخرج المهدي الأمين ويحارب كل الكون يجمعون له الضالون والمغضوب عليهم والذين مردوا على النفاق في بلاد الإسراء والمعراج عند جبل مجدون

وتخرج له ملكة الدنيا والمكر زانية اسمها أمريكا تراود العالم يومئذ في الضلال والكفر ويهود الدنيا يومئذ في أعلى عليين يملكون كل القدس والمدينة المقدسة وكل البلاد تأتي في البحر والجو إلا بلاد الثلج الرهيب وبلاد الحر الرهيب ويرى المهدي أن كل الدنيا عليه بالمكر السيئ ويرى الله أشد مكرأ ويرى أن كون الله له إليه المرجع والمصير وكل الدنيا شجرة له يملكها فرعاً وجذراً... فيرميهم الله بأكرب رمي ويحرق عليهم الأرض والبحر والسماء وتمطر السماء مطر السوء ويلعن الله أهل الأرض كل كفار الأرض ويأذن الله بزوال كل الكفر). هر مجدون لأمين محمد جمال الدين.

يتكلم الأثر عن معركة مع الروم مضت بقيادة المهدي صدام وذكر في جفر الإمام علي بـ (الصادم بالنار) وهو الذي قاتل في الكويت (الدنيا جمعت له في كوت صغير دخلها وهو مدهون) ومهدي آخر تنتظره حرب مماثلة مع الروم (عند جبل مجدون) وحدد تاريخ هذه المعركة بتاريخ (ألف وأربعمائة وعشرين أو ثلاثين) فلم يبق من هذا التاريخ إلا أربع سنوات فهذا عام 1426 هـ وهي الحرب الثانية مع المهدي الثاني البيئي إلا أنه ينتصر عليها فيرميهم الله بأكرب رمي ويأذن الله بزوال كل الكفر).

ملاحظة مهمة:

المهدي الذي يقاتل الروم في مدينة (جانب منها البحر وجانب البر) هو صدام حسين وقد حاصره الدجال وأسره أما الذي ينزل عليه عيسى بن مريم في القدس فهو رجل صالح كما دل عليه حديث ابن ماجه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (العرب يومئذ قليل وإمامهم رجل صالح فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم ... فإذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء) أهـ. هي معركة مجدون المذكورة في الفقرة 40 من الجفر.

وذكر الجفر قتال المهدي البيئي لأميركا ووصفها بأنها الدجال. ففي الفقرة (11) العالم الجديد (أمريكا) وذكر سكانها الأصليين في الفقرة (12) سكانها (أصحاب الوجوه الحمراء اسم الرجل منهم أحمر) ووصف أمريكا في الفقرة (13) بالدجال (الشجرة الطيبة التي يحرق فروعها المسيح الدجال وفي الفقرة (23) ولكن الكذاب الدجال يدجل تدجياً ويزين القواطع الخمسين (الولايات المتحدة الأمريكية) يربط المدائن الخمسين بحبل بني إسحاق الآتي من جبل صهيون (هي اتفاقية الدفاع المشترك بين الولايات المتحدة الأمريكية ودولة إسرائيل) وذكر هيمنة إسرائيل على السياسة الأمريكية الداخلية والخارجية في الفقرة (32) (وتعلوا إسرائيل برجال

يملكون العرش الأبيض) وفي الفقرة (34) أشار إلى أسماء مدن ومقاطعات الولايات المتحدة الأمريكية مثل نيويورك ونيومكسيكو ونيوجيرسي وذكر أن المهدي يهزم الأمريكان في الفقرة (33) (وينزل المهدي في بلاد الأمريك ... ويهد الله بلاد الأمريك هدأً).

وكون هذا المهدي البيتي يهزم الدجال أكد دليل على أن هذا المهدي البيتي إنما هو عيسى ابن مريم لأنه لم يسلم على قتل الدجال غيره.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لم يسلم على قتل الدجال إلا عيسى ابن مريم). أخرجه أبو داؤود. وهذا المهدي البيتي الذي ثبت من النص أنه هو المسيح ابن مريم جاء ذكره في هذا الجفر في الفقرة (20) والدين مع الغرباء حتى يخرج لهم مهدي آل البيت بعدما يزلزل الله أرض الحُمُر المسروقة.

ذكرت السنة أسباب سرقة أرض الحُمُر أنه كان ناتجاً من غضب الله على الحُمُر بسبب مخالفتهم لمهدي أهل البيت ولكنه وعدهم بعودتها إليهم في الفقرة (21) لا تفترق الأرض الجديدة (إن أرض الحُمُر المسروقة تقع ضمن تخطيط السودان الجديد). مشروطة باتباعهم لمهدي آل البيت. لا تفترق الأرض الجديدة وما هي بجديدة ستظل على ما كانت عليه قبل خطة تقسيم السودان الجديد وخطة تقسيم منطقة أبيي التي بنيت على وعد دانفورث والعاصم من تنفيذ المشروع وتفتيت أرض الحُمُر وأرض السودان الموحد إنما هو إتباع الحُمُر وأهل السودان لسليمان أبي القاسم موسى وهو معنى (إنما تعصم بالمسيح ابن مريم لتنتظره).

ومن الأحاديث التي تدل على أن سبب معاناة أهل السودان عامة والحُمُر خاصة كان نتيجة لمخالفتهم لي وتكذيبهم لدعوتي الحديث الصحيح الذي رواه أبو داؤود عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا يرفعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم) وفي رواية عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إذا ضن الناس بالدينار والدرهم وتبايعوا بالعينة واتبعوا أذناب البقر وتركوا الجهاد في سبيل الله أنزل الله بهم البلاء فلم يرفعه عنهم حتى يرجعوا إلى دينهم) صحيح رواه أحمد والبخاري وأبو يعلى وأبو نعيم.

هذان الحديثان يشيران إلى مضمون الجفر الوارد في الفقرتين (19) و(20) (إنما الناس مع الملوك والدنيا والدين مع الغرباء فطوبى لهم حتى يخرج لهم مهدي آل البيت بعدما يزلزل الله أرض الحُمُر المسروقة ويتمنى الناس العدل).

الناس مع الملوك والدنيا – حكومة الإنقاذ - والدين مع الغرباء المهدي المسيح سليمان أبي القاسم لاستغراب الناس في أمر دعوته وغربة أصحابه الذين اجتمعوا إليه كل من جهة ولون عجم وعرب وكانوا وسط الجماهير غرباء لنظرة الناس إليهم وترك الحُمُر إتباعي واتبعوا اذئاب البقر عندما دعوتهم للجهاد في سبيل الله في خروجي الأول عام 1994م والثاني عام 1997م وقد ذكرت لهم بأنني لا أقاتل الجنوبيين فهم منا ونحن منهم و(إنما أقاتل الذراع الأمريكي في حرب الجنوب) وكان أول من قاتل دفاعاً في سبيل هذه الدعوة الربانية رجل من الدينكا آمن بدعوتي إذاً المسألة ليست صراعاً قُبلياً وقد أشارت السنة إلى خروجي ذلك بخروج الدابة في أقصى بادية الحُمُر جنوب بحر العرب.

فقد ذكر القرطبي في التذكرة باب الدابة قال: وذكر أبو داؤود الطيالسي في مسنده عن حذيفة قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (لها ثلاث خرجات في الدهر فتخرج في أقصى البادية ولا يدخل ذكرها القرية (مكة) ثم تكمن زمن طويلاً ثم تخرج خرجه أخرى دون ذلك فيفشوا ذكرها في البادية ويدخل ذكرها القرية (مكة) ...

أقول: المقصود بهاتين الخرجتين هو خروجي الأول في أقصى بادية الحُمُر وجنوب بحر العرب عام 1994م ولم أدخل القرية (الميرم) يلاحظ أن كلمة (مكة) توضع بين قوسين دلالة على أنها ليست من متن الحديث وإنما من فهم الراوي والدليل على أن المقصود بالقرية غير مكة فقد جاء في رواية أن الدابة تخرج من جباد وأن جباد داخل الحرم المكي كل هذه الدلائل تؤكد أن القرية هي الميرم وفي عام 1997م خرجت خرجه أخرى دون الخرجة الأولى في الحريكة شمال الميرم وليس في أقصى البادية وعبر الحديث عن الزمن بين الخرجتين بقوله (ثم تكمن زمناً طويلاً ثم تخرج خرجه أخرى ...وتدخل القرية) القرية هي الميرم وقد كان ذلك في الخرجة الثانية أما الخرجة الثالثة فمرهونة بإيمان الحُمُر بي وإتباعي وكذلك تبدل مواقف الكبراء والسادة والأمراء من أهل السودان عامة فأخرج مؤيداً بنصر الله وبالمؤمنين وجاء وصف هذه الخرجة المتبقية الثالثة لي في الحديث الآتي: أخرج ابن ماجة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (تخرج الدابة ومعها خاتم سليمان بن داؤود وعصى موسى بن عمران فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتختم أنف الكافر بالخاتم حتى أن أهل الخوان ليجمعون فتقول لهذا يا مؤمن وتقول لهذا يا كافر) حديث حسن. وفي رواية (لا يدركها طالب ولا ينجو منها هارب).

ويتبين من الحديثين أن الدابة هي التي تحدد المؤمن من الكافر وهذا دليل على أنها المسيح ابن مريم سليمان أبي القاسم وكنت أقول صراحة ولا أزال أن من آمن بي واتبعتني فهو المؤمن ومن خالفني وكذبني فهو الكافر وأن علامة الإيمان إتباعي وعلامة الكفر مخالفتي وقوله (لا يدركها طالب) الطلب بقصد القضاء عليّ وعلى دعوتي فلم يتمكن من التغلب عليّ أحد وقوله (ولا ينجو منها هارب) حتى الدجال أي انتصر على كل من عاداني.

وجفر الإمام على حجة علي السلفيين لأنه أحد أئمة السلف الراشدين ويأتي كلامه بعد القرآن وحديث النبي صلى الله عليه وسلم.

فبي يرفع الجور والظلم الذي ألحق بالمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وسبب ذلك مخالفتي وسيرفع عنهم هذا الظلم إذا رجعوا إلى دينهم بإتباعي ولا دين لمن لم يؤمن بي.

فقد أورد الشيخ محمود الغرباوي نقلاً عن كنز العمال حديث رقم 39688 في كتابه (المسيح الدجال) ص47: عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: إن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يسألون عن الخير وكنت أسأل عن الشر مخافة أن أدركه وإني بينما أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم قلت: (يا رسول الله أرايت هذا الخير الذي أعطانا الله هل بعده شر كما كان قبله شر؟). قال: نعم. قلت: فما العصمة منه؟. قال: السيف. قلت: وهل للسيف من بقية؟. قال: هدنة على دخن. قلت: يا رسول الله وما بعد الهدنة؟. قال: دعاة الضلالة فإن لقيت لله يومئذ خليفة في الأرض فالزمه وإن أخذ مالك وضرب ظهرك وإلا- وفي لفظ- فإن لم يكن خليفة- فأهربن في الأرض حد هربك حتى يدركك الموت وأنت عاض بأصل شجرة. قلت: يا رسول الله فما بعد دعاة الضلالة؟. قال: عيسي ابن مريم. قلت: فما بعد عيسي ابن مريم؟. قال: لو أن رجلاً أنتج فرساً لم يركب ظهرها حتى تقوم الساعة).

هذا الحديث يؤكد أن اتفاق نيفاشا هدنة على دخن ساد في هذه الهدنة أئمة الضلالة وسيأتي بعدهم عيسي ابن مريم وهذا الحديث يؤكد لنا أن مهدي آل البيت الوارد في جفر الإمام على هو عيسي ابن مريم وليس شخصاً سواه وذلك لأن الذي يسود في الهدنة التي تسبق عيسى ابن مريم هم أئمة الضلالة وجفر الإمام على صحيح يعتمد شرعاً لأن الواقع صدق كلامه الذي كان في ظهر الغيب وهذه الشواهد كلها تؤكد أن سليمان أبي القاسم هو قائم أهل البيت المسيح المهدي القائد المنصور بالله ولا نصير لمن خالفني...

ولا نصير لمن خالفني فأنا العاصم لأرض الحمر وأرض السودان من التفتت والتمزق ومُعز المسلمين وناصر دين الله ولا فخر لأن حولي وقوتي بالله القوي له الحمد في الأولى والآخرة وإليه يرجع الأمر كله.

المهدي البيتي هو عيسى ابن مريم :

قال هشام كمال عبد الحميد في كتابه (هلاك ودمار أمريكا المنتظر) ص 94. تحت عنوان: (ابن الإنسان النازل من السماء لنصرة قديم الأيام والقديسين هو عيسى ابن مريم) قال هشام: (وقد أوضح سفر الرؤيا أنه سينزل لقتل الدجال وأتباعه من القوي العظمي. وأهل الكتاب يفسرون ابن الإنسان على أنه رمز لعيسى ابن مريم، ونحن نتفق معهم في هذا التفسير وتسمية عيسى بابن الإنسان في الكتاب المقدس تؤكد أنه بشر وابن بشر وليس إلهاً). أهـ.

أقول: لا يصح إعتقاد أهل الكتاب أو المسلمين في أن عيسى ابن مريم كان ابن الإنسان أو ابن بشر لأن أمه لم تكن محصنة بزواج شرعي ولا يصح هذا الإعتقاد إلا بميلاده الثاني عندما تكون أمه متزوجة زواجاً شرعياً.

وقال هشام كمال عبد الحميد في كتابه (الحرب العالمية القادمة في الشرق الأوسط – الملحمة الكبرى في الإسلام ومعركة هرمجدون). ص 104- 105 الطبعة الثانية قال: (ويدعي المفسرون المسيحيون إن (قديم الأيام) وإبن الإنسان شخصاً واحداً هو عيسى رغم إن النص يؤكد أنهما شخصان... والمشهد الذي رأى فيه النبي دانيال ابن الإنسان (عيسى) نازلاً من السماء ثم يأتي (قديم الأيام) ووقف بين يديه فأعطاه ابن الإنسان ملكاً وحكماً على الأرض...).

قال هشام: (قديم الأيام هو المهدي المنتظر...). أهـ.

أقول : مهدي آل البيت الذي ينتظر المسلمون ميلاده لأول مرة لا يمكن أن يتصف بصفة قديم الأيام إلا أن يكون هو عيسى نفسه الذي عاش أياماً قديمة من عمر هذا الزمان ويولد مرة ثانية ليكون قديم الأيام (المهدي المنتظر) وابن الإنسان (عيسى ابن مريم) شخصية واحدة أما قوله (ابن الإنسان) عيسى... يأتي (قديم الأيام)- يعني المهدي- (فأعطاه ابن الإنسان ملكاً وحكماً) تفسيره هو عيسى بوصفه الأول (قديم الأيام) لا يكون مهدياً لهذه الأمة للحديث الذي أخرجه ابن الجوزية : (ملك الأرض أربعة، مؤمنان وكافران، فالمؤمنان ذو القرنين وسليمان والكافران نمرود وبخت نصر وسيملكها خامس من أهل بيتي) وعندما تلد عيسى امرأه متزوجة برجل من آل البيت يتصف بصفة (ابن الإنسان) فابن الإنسان هو الذي يمنح (قديم الأيام) صفة المهدي المنتظر البيتي وصلاحيته لملك الأرض.

وهو صريح في قوله صلى الله عليه وسلم (وسمى ملكها خامس من أهل بيتي) وأن عيسى لا يملك الأرض كما يدعي اليهود والنصارى في ظهوره المرتقب إلا بصفته ابن الإنسان بميلاده في آل البيت وأما معنى أنه يأتي نازلاً من السماء أو تحمله سحابه دليل علي تنقله من مكان الى آخر على ظهر الأرض بالطائرات التي تسير وسط ركام السحاب وهبوطها في المدرجات علي الأرض يعتبر نزولاً من السماء. وشاهد القرآن علي أن النازل من السحاب يعتبر نازلاً من السماء قوله تعالى: (وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ) الحجر الآية 22. ويستقيم الأمر ويصبح محجة بيضاء عندما يخرج سليمان مهدي آل البيت ابن الإنسان (عبد القاسم موسى) ويعصم الله به أرض الحُمُر من سرقة اليهود والنصارى ويعصم أرض السودان من تفتيتها الى دويلات (السودان الجديد) ثم يركب السحاب(الطائرات)وينزل من السماء في المنارة البيضاء أو في عقبة أفيق أو على المهدي(الرجل الصالح) المحاصر في القدس الواقع تحت إحتلال اليهود وكل ذلك الآن كائن على أرض الواقع فيأتي لنجدته (سليمان أبي القاسم) من السودان لقتل الدجال اليهودي كما جاء في الحديث الشريف (ثم يجيء عيسى ابن مريم من قبل المغرب مصدقاً بمحمد وعلى ملته فيقتل الدجال)رواه احمد- لاحظوا من قبل المغرب وليس من السماء.

القحطاني:

قال منصور عبد الحكيم في تأليفه (السيناريو القادم لأحداث آخر الزمان)

وتحت عنوان : القحطاني عند أهل السنة

قال : قال صلى الله عليه وسلم : (لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان (1) يسوق الناس بعصاه) رواه البخاري ومسلم.

وروى احمد في المسند والطبراني من حديث ذي مخمر الحبشي مرفوعاً (كان الملك قبل قريش في جُمَيْر(2) وسيعود إليهم) وجمير هم ملوك اليمن(3) قديماً (4)واليمن اصل العرب.

وأخرج البخاري في كتاب التاريخ و احمد في المسند عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كان هذا الأمر - أي الملك - في جُمَيْر فنزعه الله منهم فصيره في قريش وسيعود إليهم)

(5)والقحطانيون هم أولاد يعرب بن يشجب بن قحطان وملوك(6) دولة جُمَيْر ترجع أصولهم إلى قحطان.

وعن ارطاة بن المنذر قال: (يكون في زمانه رجف ومسخ وخسف وأول زمانه لكم يا أهل اليمن وأخره عليكم حتى يأمر بإخراج أهل اليمن والشام والحمرات حتى ينتهوا إلى أطراف (7) الريف من حيث ما خرجوا) ويقصد ارطاة في هذا الأثر القحطاني اليمني .

عن ارطاة قال : (فيجتمعون فينظرون لمن يبايعون فبينما هم كذلك إذ سمعوا صوتاً فقال لا انس ولا جان ، بايعوا فلاناً بإسمه ليس من (8)ذي ولا ذو لكنه خليفة يمانى) إسناده قوي .

هذه إشارة لكيفية إختيار القحطاني وتولييه الخلافة فالصوت الذي أشار على الناس بإختياره صوت من (9)عند الله تعالى... إذا فهذا الفتى رباني الإختيار والأفعال

وعن ارطاة قال: (على يد ذلك الخليفة اليماني الذي يفتح القسطنطينية ورومية على يديه ويخرج (10)الدجال وفي زمانه (11)ينزل عيسى ابن مريم على يديه تكون غزوة الهند).

أخرج الحاكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يكون بعد (12)المهدي خليفة من أهل اليمن من قحطان أخو المهدي في دينه يعمل بعمله وهو الذي يفتح مدينة الروم ويصيب غنائمها) . ذكره نعيم في الفتن وإسناده ضعيف .

عن ارطاة قال: (بلغني ان المهدي يعيش أربعين عاماً ثم يموت قتيلاً بالسلاح ثم يخرج رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم مهدي حسن السير يفتح مدينة قيصر وهو (13)آخر أمير من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ثم يخرج في زمانه الدجال وينزل في زمانه عيسى ابن مريم عليه السلام) وإسناده جيد هذا الأثر يوضح وجود أكثر من مهدي الأول يمكث أربعين سنة ثم يموت ثم يأتي القحطاني يحكم على سيرة المهدي لمدة عشرين سنة ثم (14) المهدي المنتظر من آل البيت المحمدي وهو المقصود في كتب الفتن للمهدي المنتظر الذي في عهده وزمانه يخرج الدجال وينزل عيسى ابن مريم .

وتحت عنوان القحطاني عند أهل الكتاب :

قال منصور عبد الحكيم: جاء ذكر القحطاني في كتب أهل الكتاب مثل غيره من شخصيات آخر الزمان بنفس الوصف الذي ذكره لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه (يسوق (15)الناس بعصاه وانه (16)يعطى سلطاناً على الأمم).

جاء في سفر دانيال (وهو احد أنبياء بني إسرائيل) فقال في الإصحاح السابع في رؤياه : (وإذا مع سحب السماء مثل (17)ابن الإنسان أتى وجاء قديم الأيام فقربوه قدامه وأعطى سلطاناً ومجداً وملكوته للتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة ، سلطانه سلطان أبدي ما لن يزول وملكوته ما لا ينقرض) .

وقد فسر الكثير هذه الرؤيا على أن قديم الأيام هو المهدي المنتظر وذلك لأن شخصية القحطاني لم يلق الضوء عليها ولكننا نرى أنها(18)تنطبق أكثر على شخصية القحطاني كما وصفها النبي صلى الله عليه وسلم مع أنه يسوق الناس بعصاه ... والخط جاء لأن شخصية القحطاني تعادل المهدي في أمور كثيرة وقد جاء في الحديث الذي أخرجه الحاكم عن نعيم بن حماد: (يكون بعد الجبابرة رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً ثم القحطاني بعده والذي بعثني بالحق ما هو دونه) .

ومن يرى ان(19)خلافة القحطاني تكون خلال حكم المهدي بأن يتنازل له المهدي عنها فلا دليل قوي على ذلك وذكر صاحب كتاب أسرار الساعة ص86 أنه بين خروج القحطاني بمكة وخروج المهدي عشرين سنة ثم قرر أن (21)القحطاني خرج بمكة عام (1400هـ)الموافق 1980م واستدل بذلك على حديث ذكره نعيم بن حماد في الفتن :
(سيعود بمكة عائد فيقتل ثم يمكث الناس برهة من دهرهم ثم يعوذ آخر فإن أدركته فلا تغزونه فإنه جيش الخسف) .

ومن هذا الاستدلال(22)غير الصحيح وصل المؤلف إلى ان المهدي يخرج(23) عام 1420هـ سنة 200م وهذا(24)لم يحدث (اهـ . المصدر: كتاب السيناريو القادم لأحداث آخر الزمان للكاتب منصور عبد الحكيم صفحة 104 - 114 الطبعة الأولى 2004م .

الشرح والتعليق:

كان الأمر في جَمِير ثم سلبه الله منهم وآل إلى قريش ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين والمهديين بعده ثم بعد ذلك سيعود إلى حَمِير بخلافة القحطاني إلى يوم القيامة لأنه لا يوجد دليل بأنه يعود إلى قريش بعدما يسلبوا منه على نحو ما كان لحمير ولو القينا نظرة فاحصة على الأحاديث التي تتحدث عن خليفة آخر الزمان سنجد خطأ لفهم العلماء لهذا الخليفة.
عن عاصم بن محمد عن أبيه عن عبد الله بن عمر قال رسول الله: (لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم إثنان) رواه البخاري ومسلم. واللفظ للبخاري
تتحدث السنة عن ثلاثة في الأواخر - المهدي والقحطاني وعيسى ابن مريم، وان الخلافة في زمانهم تكون لرجل منهم وأيضاً لعيسى ابن مريم وفي ذات الوقت تكون للقحطاني بالنص الآتي وقد سبق ذكره :

(كان هذا الأمر - أي الملك - في حمير فنزعه الله وصيره في قريش وسيعود إليهم) أخرجه البخاري واحمد.

وان هذا الملك يكون لعيسى ابن مريم بنص الحديث الآتي:

قال رسول الله صلى عليه وسلم: (فيكون عيسى ابن مريم في أمتي حكماً عدلاً وإماماً مقسطاً يدق الصليب ويذبح الخنزير... وتضع الحرب أوزارها وتسلب قريش ملكها) .. أي تسترده من أيدي الكفرة والظلمة لأن المهدي من قريش. اهـ

كلام هذا الشارح يؤكد ان المهدي القرشي هو عيسى ابن مريم لأنه هو الذي يملك لحظة استرداد قريش لملكها.

وعلى الرغم من ان القحطاني من حمير وان الملك يعود إلى حمير إلا انه جاء في الأثر (ليس من ذي ولا ذو)

قال هاشم كمال عبد الحميد في كتابه (ياجوج وماجوج قادمون) صفحة 47 وقال الشيخ طنطاوي جوهرى في (تفسير الجواهر) ج9 ما ملخصة :

(في لغة اليمن القديمة فان لفظة (ذو) كانت تعني (صاحب) فيقال : ذو القصر، أي : صاحب القصر وذو غمران، أي : صاحب غمران، وذو معين أي صاحب معين.

وكان الملوك والتبابعة (تبع) في اليمن يخرجون من هؤلاء الانواء) اهـ.

وقوله ليس من ذي ولا ذو يماثل في القرآن {وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ} (3) سورة البلد. والحديث (رجل من آل بيتي يزعم انه مني وليس مني) فان هذه الأوصاف تنطبق على شخص واحد هو المسيح وان المسيرية الذين انتسب إليهم قحطانيون من حمير لأنهم ينتسبون إلى قبيلة جهينة وهي يمنية قحطانية فقد جاء في كتاب (يسألونك عن المهدي) لكاتبه الصادق المهدي فصل المجموعات القبيلة " وثمة تقسيم رباعي آخر يذكر مجموعات أربع هي :

جهينة ، جعليون ، أمويون ، أشراف .

وفي رواية أن فزارة فرع من جهينة .

وجاء في مجموعة قبائل فزارة وهي :

دويح ، مسلمية ، مسيرية ، حمر ، رزيقات ، سليم ، دار محارب ، نزي ، حوازمة ،

مغاربة ، بني هلبة ، تعايشة ، سلامات وغيره) اهـ.

والقحطاني المذكور في السنة هو سليمان أبي القاسم موسى إلا أنه ليس من قحطان

(ليس من ذي ولا ذو) وهي صفة عيسى ابن مريم التي يتصف بها دائماً وأبداً فهو من آل البيت

وليس منهم ومن قحطان وليس منهم وهذا سبب اضطراب العلماء في تحديد شخصية المهدي كما جاء في قول منصور عبد الحكيم المذكور في الفقرة (14) إلا أنهم مع ذلك استطاعوا استنتاج الحقيقة من جملة آرائهم المضطربة فقد ظهرت جلية في تحديد شخصيته في الفقرتين (19 ، 20)

(ومن يرى ان خلافة القحطاني تكون خلال حكم المهدي بأن يتنازل له المهدي عنها) فإن القحطاني الذي يتنازل له المهدي هو عيسى ابن مريم وشواهد السنة على ذلك كثير: منها :
روى أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق إلى يوم القيامة قال فينزل عيسى ابن مريم عليه السلام فيقول أميرهم: تعال صل بنا فيقول: لا ان بعضكم على بعض أمراء لكرامة الله لهذه الأمة) أخرجه مسلم. في الحديث بين النقاء عيسى بالمهدي وبين استخلاف عيسى وتنازل المهدي عن القيادة لعيسى .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فإذا انصرف قال عيسى عليه السلام افتحوا الباب فيفتح - أي أن الأمر والنهي يكون لعيسى في حضرة المهدي ومن داخل مسجده - إلى قوله - فيكون عيسى في أمتي حكماً عدلاً) رواه ابن ماجة .

وما جاء في الحديث ان القحطاني يسوق الناس بعصاه فقد تحقق لي ذلك عام 1998م فقد سقت الناس بالعصا واحتليت الميرم بالعصا فقط. وهذا برهان قاطع على ان سليمان هو القحطاني الذي يسوق الناس بعصاه - وان معادلة : بعد المهدي القحطاني وبعد المهدي عيسى شاهد على ان القحطاني هو عيسى لقد توصل العلماء إلى تحديد زمن خروجي في الفقرتين (23 ، 24) (وصل المؤلف إلى ان خروج المهدي عام 1420 هـ سنة 2000م وقد تحقق لي ذلك وفي الفقرة (21) تقرر خروج القحطاني بمكة 1400 هـ - 1980م وهو العام الذي أبلغني الله سبحانه وتعالى باني المهدي فكان ذلك في الوقت الذي يحتل فيه القحطاني الجهمان الحرم المكي فالقحطاني الجهماني محمد بن عبد الله ليس المقصود لأنه قتل وإنما المقصود القحطاني المسيري سليمان أبي القاسم موسى وأن خلافتي بتعيين الله كما جاء في الفقرة (9) وانه يخرج من الريف في الفقرة (7) (حتى ينتهوا إلى أطراف الريف من حيث خرجوا) فالريف الذي خرجوا منه هو بادية المسيرية الحُمُر في كردفان فيخرجون من الريف لقتال الروم وقائدهم الدجال في أبيي

ان إعجاز النبي صلى الله عليه وسلم يكمن في صدقه فهو الصادق في قوله وإن بدا للعيان الإختلاف في اقواله الصحيحة الواردة في أمر الخلافة في هذه الأمة .

(1) قال صلى الله عليه وسلم : (لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقى منهم اثنان) رواه

البخاري

(2) قال رسول الله صلى الله عليه : (لولم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً) أخرجه ابو داود وأحمد وأبو نعيم وذكره البستوي في كتابه المهدي المنتظر في الاحاديث الصحيحة رقم (20)

(3) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كان هذا الأمر - أي الملك - في جُمير فنزعه

الله منهم فصيره في قريش وسيعود اليهم) اخرجه البخار.

وإذا سأل المرء سؤالاً

كيف يكون الآخر قرشي؟

وكذلك كيف يكون الآخر قحطاني من جُمير؟

وأيضاً كيف يكون الآخر من آل البيت؟

والملاحظة ان هذه الأحاديث صحيحة ومادام الأخير واحد فإن هذه الأحاديث المختلفة لا بد ان تدل على شخص واحد يتصف بكل هذا النسب حتى لا تختلف لأن إختلافها يدل على ان الامة لا مرجعية لها في شرعها غير القرآن ويشك الناس في أصدق رواة السنة المطهرة وفي ذات الوقت يكون الاعجاز كل الاعجاز على صدق النبوة وصدق الرواة إذا كانت هذه الأحاديث تتحدث عن شخص واحد يجمع كل الأنساب الواردة في هذه الأحاديث ولا يتسنى هذا إلا إلى نسب رجل من آل البيت الوارد في الحديث الصحيح الذي رواه ابو داؤد عن النبي صلى الله عليه وسلم:

(رجل من آل بيتي يزعم انه مني وليس مني) الجزء (يزعم انه مني وليس مني) هو

الذي يربط الأحاديث السابقة بشخص واحد هو عيسى ابن مريم عندما يولد في هذه الأمة . فهو يمانى من جُمير (ليس من ذي ولا نو) لأنه ليس بضعة من أحد فهو منهم وليس منهم .

وهو من قريش وليس منهم - لأنه ليس بضعة من أحد وهو من آل البيت وليس منهم -

لأنه ليس بضعة من أحد وهذا الوصف هو الوارد في القرآن (ووالد وما وما ولد) البلد الآية 3 لأن عيسى ابن مريم ليس بضعة من احد فإنه لم يكن بضعة حتى من مريم ابنة عمران قال

تعالى (إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) (59) سورة آل عمران. فأدم ليس بضعة من أب ولا أم وكذلك عيسى ابن مريم .

المسيح المهدي الخاتم/
سليمان أبو القاسم موسى
بحري/طبيبة الأحامدة
اغسطس 2005م - مايو 2006م